

"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدعُو إلى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
أنا ومَنْ اتَّبَعَنِى وسُبْحانَ اللَّهِ وما أنا مِن المُشْرِكين"

مقدمة

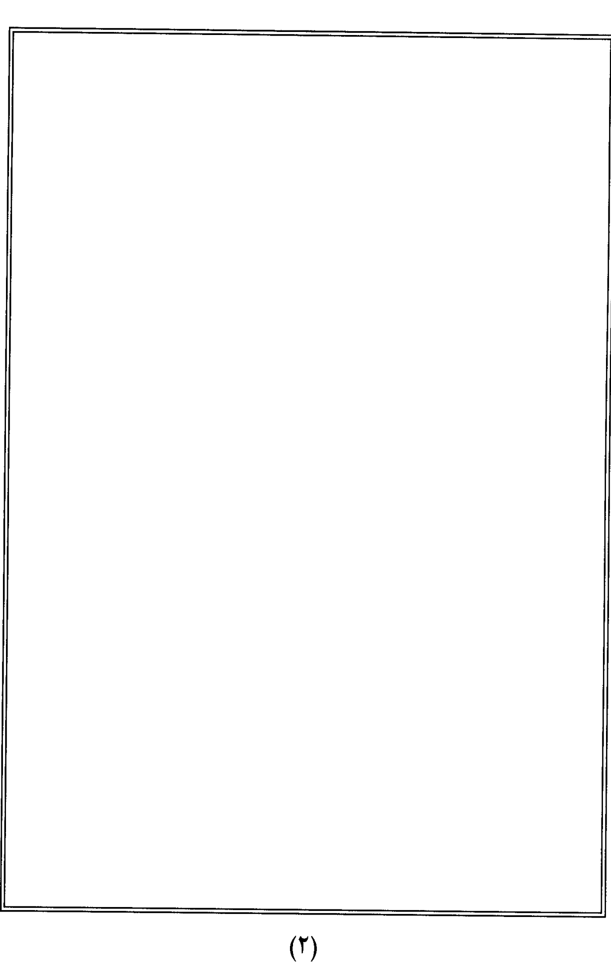
﴿ أصول الوصول ﴾

(الطبعة الرابعة - مجدّدة)

رمضان ١٤٢٥ هـ
نوفمبر ٢٠٠٤ م

عبد الله/
صلاح الدين القوصى

وقف لله تعالى لا يُباع



بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

تقـــديــم

الحمدُ للّٰه المستحقِّ لجميع المحامد ، والصلاةُ والسلامُ على إمامِ كل شاكرٍ وحامد ، وعلى آله وصحبه و كل عابد ...

و بعــــد

فقد أراد اللّٰه بفضله وهدايته لطريقنا هذا أن ينتشر داخل مصر وخارجها فى الدول العربية والإسلامية، انتشار الطيب والمسك، جعله اللّٰه فاتحة خير وقُرْبَى إليه تعالى لكل من أحبَّه وتمسَّك به .

وقد كثرت لدينا الأسئلة عن أساس ونظام وكيفية اتِّباعه .

فرأينا أن نوجز أهم النقاط فى هذا الكُتيب الصغير، ليكون مرجعاً مبسطاً لسالكيه ومحبيه ، حتى لا نترك لأى مجتهدٍ الخوض فيما قد لا يتقنه .

وقد رأينا أن نشير إلى بعض المفاهيم الروحية، وبعض

ضوابط السلوك ، التى يُساءُ فهمُها وتُستَغَل فى غير موضعها عند بعض المُدَّعين والمغرُورين ، حمانا اللّه من ذلك ومنهم .

وتكملة هذا الكتيب هى الوصايا المذكورة فى رواتب الأسماء الثلاثة والحضرة، فلابد من الرجوع إليها لتمام الإستفادة.

والكُتَيِّبُ ينقسم إلى عدة أبواب :

الباب الأول : أهم ضوابط السلوك :

ويشير إلى بعض المفاهيم التى يؤدى سوء فهمها إلى انحرافات مهلكة.

الباب الثانى : الجانب الروحى:

ويشير إلى أساسه الروحى وأصل مَدَدِه.

الباب الثالث : الجانب التربوى:

ويشير إلى أهم ضوابط السلوك فيه.

الباب الرابع: الجانب التنظيمى:

ويشير إلى نظامه العام ومظاهر نشاطه.

الباب الخامس: الوصايا

وهو الوصايا المذكورة فى الأسماء الثلاثة والحضرة.

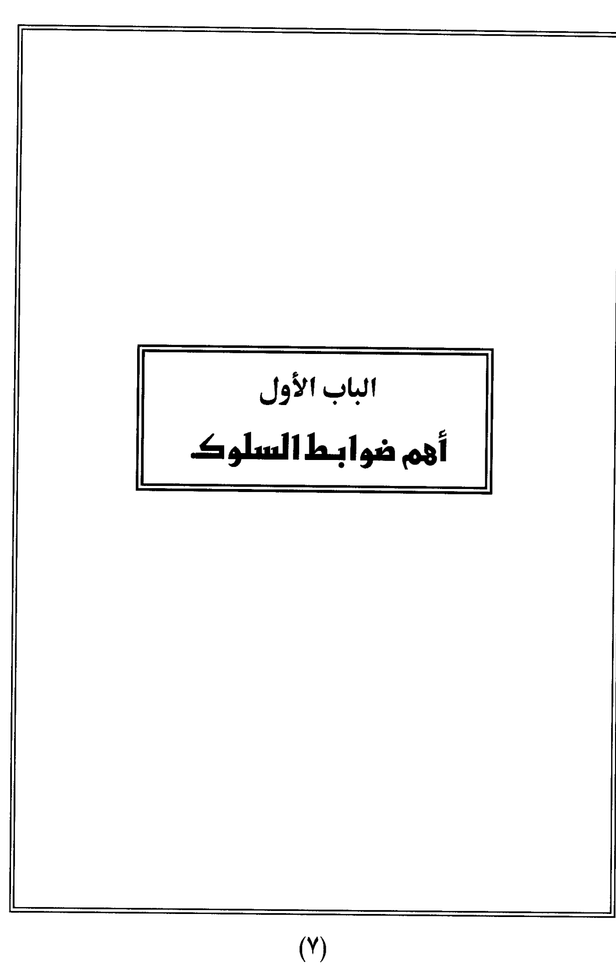
فهو مع ما جاء فى وَصَايا الأسماءِ أصولُ الوصولِ إلى يقين الإيمان وأنوار الإحسان ان شاء اللّه تعالى .

فَتَحَ اللّه علينا و عليكم ، وعلّمنا ما ينفعنا ، ونفعنا بما علّمنا، وتولانا وإياكم بالتأديب والتهذيب، لنكون فى مقام العبودية الحقّةِ فى حضرة الكمالِ ، وعلى قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إمام أهلِ المحبة والوصال .

و الحمد للّه تعالى فى الأولى والآخرة.

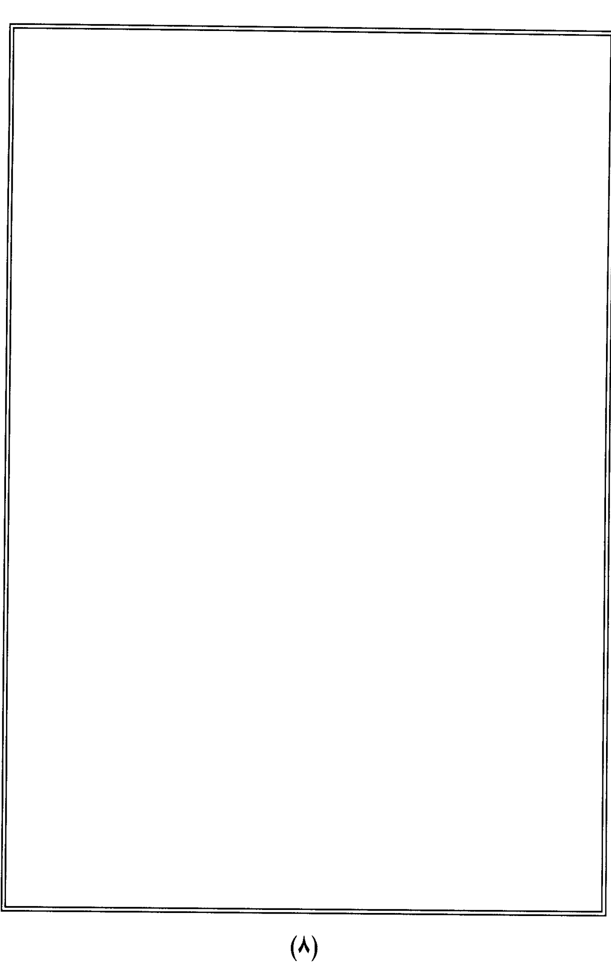
عبد اللّه/
صلاح الدين القوصى

المحتويات



الباب الأول

أهم ضوابط السلوك



١/١ بدايةُ الإسلام أنْ تُسلِّمَ وجهك إلى اللَّه تعالى، وتُسلِّم إليه كل أمورك برضاً وشكرٍ له تعالى.

٢/١ بداية الإيمان أنْ تدرك ذوقا وشهودا صفاتِ اللَّه تعالى وتمتلىء بها نفسك وروحك وقلبك.

٣/١ بداية الإحسان ألا ترجو إلا اللَّه تعالى فى كل أحوالك، وتنفر من كل الأغيار والأنوار والأكوان.

٤/١ العبد الصادق هو مَن عَبَدَ اللَّه تعالى تعظيماً له وحبّا فيه وشكراً له وتنفيذا لأوامره لاغير.

٥/١ جميع الطرق التى عرفناها مبنية على أساس تربية النفس والسمو بها إلى النفس الكاملة ، وطريقنا مبنيٌّ على توحيد اللَّه وحبِّهِ و تقديسه ، ناظرين إلى مِنَنِ اللَّه و أفضاله على النفس وغيرها دون انشغال منَّا بها أو عليها.

٦/١ مَنْ نظر إلى طاعاته وعبادته يرجو ثمرتها سواء فى الدنيا أو الآخرة ، فهو وإنْ كان يرجو تجارة لن تبور مع اللَّه تعالى

أبدا، إلا أنّه يجرى وراء حظً نفسه وَ يَمُنُّ على اللَّه تعالى بعبادته، وله ثوابه على قدره ، والقلوب معادن كما قال صلى اللَّه عليه وسلم.

٧/١ ليس الطريق لمن سبق ، و لكنه لمن صَدَق.

٨/١ لا طريق إلى اللَّه تعالى إلا الالتزام بالشريعة ظاهرا باطنا ، وكل مخالفة لها تؤخِّره فى سيره إلى اللَّه تعالى مهما التمس لنفسه من أعذار.

٩/١ تتغير صفات النفس تبعا لرُقِيِّها من النفس الأمارة بالسوء إلى الكاملة ، وليس من الضرورى أن تنكشف عوالم الغيب للسالك، فقد تُحجبُ عنه رحمةً به ، خاصة إذا كان توجهه إلى اللَّه تعالى خالصا لا يرجو سواه.

١٠/١ الكرامةُ الحقَّةُ للمؤمن هى تَرَقِّى صفات نفْسه إلى الأكمل، و لكن قد تنتكس النفس فتعود إلى درك النفس الأمارة بالسوء مرة أخرى ، وهذا يشعر به فى أدبه مع اللَّه تعالى ومع الخلق.

١١/١ ينقطع السلوك بموت المريد .. ولكن لا ينقطع الترقِّى الروحى بالموت، فضلا من اللّه وتشريفا دون تكليف، فقد انقطع الأخير بالموت.

١٢/١ الحجاب عن اللّه تعالى:

هو انطباعُ الصُوَرِ الكونيَّةِ فى القلب، فتحجب عن العبد تجلِّيَّاتِ الحقِّ سبحانه ، وهو نوعان :

١/١٢/١ حُجُبٌ ظلمانية : وهى المعاصى والأكوان المادية.

٢/١٢/١ حُجُبٌ نورانية : وهى الأغيارُ النورانية من عوالم الملكوت.

وعددها سبعون حجابا بنصِّ الحديث الشريف.

١٣/١ النور :

هو سبب رؤية الموجودات وإظهارها للعين، وبدونه تكون الموجودات كالعدم .

فالإدراك العقلىّ نور ، والإدراك الروحىّ نور، والعلم بكافَّة صوره نور، والعارفُ المُدرِكُ على نورٍ من ربِّه، والكافرُ أعمى لا يرى .

والعينُ ترى ، والقلبُ يرى ، "إنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور" .

والفؤادُ يرى، "ما كذب الفؤاد ما رأى".

والبصيرةُ ترى، فإنها مشتقَّة من البصر والإبصار .

والقرآنُ نورُ اللَّه ، والإيمانُ نور اللَّه ، وكتابُ اللَّه تعالى نور اللَّه، والرسل جميعا نور اللَّه ، وذكْر اللَّه والأعمالُ الصالحة نور، والمؤمن ينظر بنور اللَّه ، والله نور السموات والأرض جَلَّ وعلا.

والنور فى ذاته لا يُرى ، ولكن تُدْرَكُ به الموجودات إذا انبسط عليها ، " ومن لم يجعل اللَّه له نوراً فما له من نور" .

فلا يتبادرْ إلى ذهنك معنى النور المعتاد الذى ترى به العينُ الأشياءَ ، فالقلب والفؤاد والبصائر لها أيضاً أنوارٌ من جنسها ترى بها ما شاء اللَّه تعالى من عوالمه.

وهذا يفسِّرُ لكَ بعض الكرامات التى تحدث من الأولياء، فأنت تجلسُ معهُ ولا ترى ما يراهُ هُو ، وقد رأى "ابنُ عباس" رضى اللَّه عنه سيدَنا جبريل يناجى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فى مجلسه بين الصحابة ، ولم يَرَ أحدٌ غَيْرُهُ أمينَ الوحى

عليه السلام، رغم وجودهم جميعاً فى نفس المجلس، فلو كان قد رآه بعينيه فقط لرآه كلُّ الحاضرين.

وتفسيرُ ما يحدث - على قدر ما علمنا وهو أقل القليل- هو أنه يرى ببصيرته حقًّا ، ولكنْ تنقدحُ قوة بصيرتِهِ فى بصرهِ، حيثُ أنَّ بصره هو آلة الرؤيةِ عنده، فتتركَّز قُوى بصيرته فى قوة إبصار عينيه ، فهو حينئذٍ يرى ببصره المنجلى بنور بصيرته، ولو أغمض عينيه فى هذه الحالة لرأى تماماً ما يراه وهو مفتوح العينين، لأن الأصل فى الرؤيةِ لم تكن العينان ولكنها البصيرة....

وفى بعض الأحوال يرى وهو مغمض العينين، فإذا فتحهما ذهبت الرؤيةُ، لأن عينيه الماديتين ليستا مجهزتين لاستقبال قوة بصيرته.

ومن هذا المنطلق نُفَسِّر بعضَ ما يراه النائم .

ولكن يجب التحفُّظ على هذا التفسير ، فهو لا يُطلق على ما يتخيَّله ويتوهَّمه بعض الناس فيظنونه رؤى يقظة.

ولا يُفَرِّقُ بين الوهم والخيال والحقائق غير عارفٍ بالله تعالى، فلا يجوز للمريد السالك أنْ يفسر لنفسه هذه الظواهر

ولابد من عرضها على المُرَبِّى.

ورغم أننا تحدثنا عن النور المعنوى الذى هو نور المعرفة والإدراك والإيمان، إلا أن هذا لا يمنع أن هناك أيضا نورٌ مادىّ، وله ألوان مختلفة كالأصفر والأحمر والأخضر والأزرق، وفيه ومنه تتكوَّن عوالم لا يعلمها إلا اللّه تعالى ، وقد تتعامل معه النفس أو الروح أو العين مباشرة ، ألا ترى أن الملائكة قد خُلقت من نور وأن أجسامهم نورانية ، أليس هذا عالَما من العوالم المخلوقة؟؟.. ويضرب اللّه الأمثال .

وفى الإشارة كفاية عن العبارة خوفاً من الزلل.

١٤/١ الكشف :

هو معرفة بعض الأمور الغيبية فى الكون، ويشترك فيه المؤمن والكافر ، وهو نوعان:

١/١٤/١ كشف ظلماني: ومن دلائله تتبُّع عورات الخَلْقِ وهتك سترهم.

٢/١٤/١ كشف نورانى : وهذا يكون من اللّه تعالى للمؤمنين لغرض شرعى صحيح.

١٥/١ الاستدراج :

هو نوع من مكر اللَّه تعالى بمن يستحق غضبه من عبيده، فَيُجرى على يديه بعض خوارق العادات فيما يُشْبه الكرامات، فيظن فى نفسه الخير والفلاح ويزيد فى أفعاله التى دَرَجَ عليها.

وغالبا ما يحدث هذا الأمر مع مَنْ عَبَدَ اللّه تعالى ثم افتتن بكرامة أوكشف حدث له وجَمَعَ الناسَ حوله وأقبلت الدنيا عليه، فنافق ليكسب حبَّ الخلق ودنياهم، أو ازداد عِبادةً ليزداد الخلق إقبالا عليه، فَتَصَنَّعَ لهم من دون اللَّه تعالى..

١٦/١ الفتح :

هو تجلِّى الحق سبحانه وتعالى على قلب العبد بالأنوار والأسرار الإلاهية والمعانى اللدنية.

وهذا لا يكون إلا لأهل الخصوص من المؤمنين، ومنه الكبير ومنه الصغير ، وهو على مراحل خمسة.

والكشف عندنا لا نَعْتَدُّ به ، أما الفتح فكلٌّ على حسب درجته ، ولكن لا نطمئن إليه إلا فى المرحلة الثالثة، حيث يكون قد دخل حقًّا فى معيَّةِ مولانا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وسلم حقيقة وحالاً ، ومن تشرَّف بالدخول فى هذه المعيَّةِ فلا يضلُّ ولا يشقى.

١٧/١ هناك عالِمٌ بأوامر اللَّه تعالى ، وعالِمٌ بالله تعالى ، لذلك فهناك ولىٌّ لِحَقِّ اللَّه ، وهناك ولىٌّ للَّه تعالى.

فالعالِمُ بأوامر اللَّه الشرعية إذا عَبَدَ اللَّه وأخلص فى عبادته فهو ولىُّ حقِّ اللَّه ، وله أجره.

والعالِمُ بالله تعالى أى بالأسماء والصفات ذوقا وشهودا يكون ولىّ اللَّه.

فافهم الفرق بين الاثنين ، وكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلق له.

١٨/١ الـولايـة :

الولاية للَّه تعالى ، وهو ولىُّ المؤمنين جميعا، وهذه هى الولاية العامة، وولىُّ اللَّه هو مَنْ تولّى اللَّه بالحبِّ والعبادةِ والإخلاصِ والتعظيمِ فتولاه اللَّه بالرعاية والعناية والإمداد.

يقول اللَّه تعالى "اللَّه يجتبى إليه مَن يشاء، ويهدى إليه مَن يُنيب"، فأهلُ الإنابة هم أَهْلُ الولاية العامة ، وقد يُجْتَبَى

منهم بعد ذلك من يكون مِن أهل الولاية الخاصة، أما أهل الاجتباء والاختيار من اللّه تعالى، فهم أهل الولاية الخاصة .

وبتعبير آخر : أهلُ الولاية العامة هم المحِبُّون للّه تعالى، وأهلُ الولاية الخاصة هم المحبوبون عند اللّه جلَّ شأنه، أمَّا مَنْ يُحِبُّهم ويُحبُّونه فهم أهلُ الكمال.

ومن أهل الولاية الخاصة الأبرار والمقربون والشهداء والصدِّيقون ... وغيرهم.

والوليُّ اسمٌ من أسماء اللّه تعالى ، يطلقه اللّه على من يحبّ من عباده ، ويزيده برقيقةِ اسم وصفةٍ من أسمائهِ وصفاتِه جلَّ شأنُه، تتشرَّبُ بها روحُ العبد ويمتلىءُ بها كل كيانه، فلا يتحركُ إلا بها وبأنوارها ، ولا يعيش إلا بنورها وسرِّها وتجلياتها، فهو مأخوذٌ عن نَفْسِه بنور صفة اللّه التى تسرى فيه، فمنهم البصير، ومنهم السميع ، و منهم العليم، ومنهم الودود ، ومنهم الرحيم .... و هكذا .

ومنهم من يزيد كرمُ اللّه عليه ، فيُتحفه بأنوارِ أكثر من صفة، بل ومنهم من تجتمع فيه رقائقُ من صفات اللّه كلها، ولكنْ – و للّه المَثَلُ الأعلى – على قدر طاقته البشرية ، تعالى

اللَّه عن المثال والتشبيه والحلول والاتحاد ، فترى العبد طوال يومه مستغرقاً فى أنوار صفات اللَّه تعالى المتباينة.

فصاحبُ الصِفَةِ الواحدةِ ثابت، وصاحبُ الصفتين متغير، وصاحب الأكثر يزدادُ تقلُبُه ، وهكذا إلى التسعة والتسعين صفة من صفات اللَّه ، ما عدا صفته تعالى "الرحمن" فلها وضع خاص لايجوز الكلام فيه.

وَمَنْ أُكْرِمَ بكل هذه الأسماء والصفات-على قدر بشريَّته- فقد حاز المقام الأسمى فى العبودية للَّه ، ولا يكون فى كل زمان إلا واحد فقط ، ويكون على قدم مولانا وسيدنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وهو وارث النور المحمدى، وبموته يتولى غيره من الأحياء، حتى قيام الساعة.

يقول صلى اللَّه عليه وسلم "إن للَّه تعالى مائة خُلُق وسبعة عشر خُلُقاً من أتاه بخُلُقٍ منها دخل الجنة" (حديث حسن رواه الترمذى عن عثمان بن عفان).

ويروى الطبرانى فى الأوسط "إن للَّه ثلاثمائة خُلُق من تقَّرب إليه بواحد منها دخل الجنة ، وأحبها إليه السخاء" وفى رواية "ثلاثمائة وبضع عشر".

١٩/١ سـرُّ الشـيخ وسـرُّ الطريق :

يخلط الناس بين سرِّ الطريق وسرّ الشيخ رغم أنهما منفصلان عن بعضهما.

١/١٩/١ سـرِّ الطريق :

هو القوة الروحية الموجودة فى الأوراد والأذكار و منهج التربية و التوجيه فــيه.

فمن المعروف أن لكل ذكر قوة روحية وملائكة تحفّه وتحفُّ الذاكر به، وكذلك له ملائكة من نورانية هذا الذكر تتنزَّل على قلب وروح الذاكر به ، وهذا لكل ذكر ولكل اسم من أسماء اللَّه تعالى، وكذلك لكل صيغة من صيغ الصلوات على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم.

فهذه القوى الروحية والأنوار الإلاهية المستمدة من مجموع أذكار وأوراد ومنهج التربية فى طريق، ما هى ما يُعبَّر عنها بسرِّ الطريق.

ويُضاف إلى كلِّ ما سبق ، لون من ألوان القوة الروحية وبعض الخصوصيات فى أهل سلسلة هذا الطريق المسلسلين

إلى مولانا وسيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

هذا كله هو ما يُسمى بسرّ الطريق.

٢/١٩/١ سـرّ الشيخ :

هو القوة الروحية والهمَّةُ النورانية الموجودة فى ذات الشيخ نفسه.

ذلك أن الشيخ المربِّى أو الولىّ الحق للّه تعالى، يُمِدُّه اللّه كما ذكرنا بمددٍ منه تعالى ونورانية خاصة له – فضلاً من اللّه تعالى– فغير ما اكتسب من تلاوة أوراده ، وغير ما اكتسب من تلاوة ورده وأذكاره خلال تربيته وسيره إلى اللّه تعالى، هناك فضل من اللّه تعالى عليه واكرام خاص له .... لذاته هو...

ذلك أن طـاقة الولىّ الروحية قد تزيد عن طـاقة وسرّ الطريق الذى تربّى فيه، فـينال– من فضل اللّه تعالى عليه – سرّ الطـريق الذى سلكه، ثم زيادة خاصة له هو.

وكلما اتسعت طاقاته الروحية كلما تعددت لدى الولىّ المشارب المتنوعة ، لذلك فقد تكون تربيته شاذلية أو خلوتية أو أحمدية مثلا... ولكن بعد أن يشتدّ عوده وتتسع طاقته

الروحية، يُسقى من طرق أخرى غير ما تربَّى عليه ، فيكون فى النهاية شاذليا أحمديا خلوتيا...الخ.

فإذا جمع كل المشارب – قدر طـاقـته – أُطلق عليه لقب "الجامع" فيقولون الولىُّ الجامعُ.

ومثل هذا الشيخ أو الولىّ لا يلتزم عادة بمنهج تربية واحد حتى لأولاده ، فيسقى هذا الخلوتية ، ويسقى ذاك الشاذلية مثلا.

فإذا انتقل هذا الولىّ أو المربّى الجامع إلى رحمة اللَّه، فميراث سرِّ الطريق يرثه بعده من سلك منهج تربيته وخُلِّف على طريقة تربيته.

أما ميراث سرِّ الشيخ نفسه فهذا لا دخل له بالتربية أو الطريق ، ولكن يرثه من كان هو أهله، ومن هو قادر على تحمله كيفما كان منهج تربية وسلوك الوارث ، والله أعلم.

وهذا الأمر من أدق الأسرار المخفية حتى عن عموم أهل الولاية ، ولذلك نمسك عن الإفاضة فيه خوفا من الزلل.

ولكننا نُنَبِّه على أن السالك إلى اللَّه تعالى يختلف حاله

وسلوكه وفتوحه إذا كان ارتباطه بذات الشيخ ، عن أحواله إذا كان ارتباطه بالطريق ذاته .

وعلى العموم فان سرِّ الشيخ المربِّى يحوى سرَّ الطريق، ولكن سرّ الطريق لا يحوى سرّ الشيخ كله .... فافهم رحمك اللّه.

٢٠/١ السّالك والمجذوب:

السالك إلى اللّه تعالى هو صاحب التربيةِ والمنهج الشرعىّ والإنضباط فى السلوك إلى اللّه تعالى.

والمجذوب هو من جذبه اللّه تعالى إليه ، وإلى حبّه، وإلى أنواره ، سواء كان صاحب منهج وتربية أو لا.

من هذا التعريف نرى أن كل سالك إلى اللّه هو فى الحقيقة مجذوب إليه تعالى ، فلولا هذه الجذبة لما سلك طريقا إلى اللّه ، ولكنه مُلتزم بالشريعة ظاهرا باطنا.

غير أنه قد جرى العُرف على إطلاق صفة المجذوب على من اضطرب ظاهره ، فشذّ عن عرف الناس سواء فى تصرفه أو مظهره أو حتى بعض عباداته.

فالمجذوب هو من غلب باطنه على ظاهره دون تحكُّمٍ منه، فهو يسير كما يُسيِّره باطنه دون التفاتٍ إلى مظهره ، لأنه يعيش فى عوالم باطنه وقوتها .

فعلى سبيل المثال لو كُشِف للعبد بعض العوالم الغيبية من الجنّ أو الملائكة أو خلقٍ آخر من مخلوقات اللَّه تعالى ، ورأى تصرّفاتهم وأفعالهم وعباداتهم ، والتذّ بها ووافقت هواه وطبيعته فإنه يُحاكيهم فيما يفعلون ، فإن كانوا سجوداً سجد مثلهم، وإن كانوا مُسـبحين سبَّح مثلهم ... وهكذا.

فإذا وصل المجذوب إلى درجةٍ من اللاوعى لقوة باطنه وضعف ظاهره ، واختلطت الأمور عليه بين الظاهر والباطن، فهو حينئذٍ مُختلّ العقل ، وله عذره، وحسابه على اللَّه تعالى.

وبعض أنواع الجذب ما كان سببه قوةُ روحانيةُ مشاهدةٍ أو سماعٍ للمجذوب ، بحيث لا يتحمل ظاهره فيذهلُ عن نفسه ، أو تختلط عليه الأمور بين ما يراه ببصره وما يُعايشه ببصيرته .

فالنسوة عند مشاهدة سيدنا يوسف عليه السلام قطَّعن أيديهن دون أن يشعرن ، بينما لم تصل امرأةُ العزيز إلى هذه الدرجة من اللاوعى رغم معايشتها له عليه السلام .

والمقام الأكمل هو الثبات ، فرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ما زاغ بصره وما طغى فى مقام التجلِّى الأعظم، بينما خرَّ موسى عليه السلام صعقاً عندما تجلَّى ربُّه للجبل .

وليس معنى هذا أن موسى عليه السلام مجذوب، ولكنِّى أوضح لك قوة التأثير الروحى واختلاف مدى التحمل عند البشر فهذه طاقة وهذه طاقة .

وتختلف حالات الجذب قوة وضعفًا وكذلك بين شخصٍ وآخر .

والمجذوب له أنواره وروحانيته وحاله الخاص مع اللَّه تعالى ، وله أثره على من يحتكُّ بهم ويُعايشهم تبعا لقوة روحانيتهم بالنسبة إليه ، ولكنه لا يُصلح عادة لتربية غيره لأنه ليس بصاحب منهج وغير مُتحكمٍ فى ظاهره .

ورغم هذا ففى أحوالٍ نادرة قد يُربِّى المجذوب بقوةِ روحه فقط .

وقد تمرُّ على المجذوب أحوال السالكين ومقاماتهم ومذاقاتهم ، ولكن دون كسبٍ أو اجتهادٍ منه، وقد يمنّ اللَّه

تعالى عليه بجذبةٍ فى لحظةٍ يطير بها إلى مقامٍ لا يصله غيرهُ من السالكين إلا فى سنوات...

ولكنّه فى جميع الأحوال لا يصلح لتربية ولا إرشاد -إلا النَّادر- اللهم إلا إذا ثبّته اللَّه تعالى وانضبط ظاهره بميزان الشريعة .

لذلك ينصح سادتنا دائما بعدم معايشة المجذوب، حتى لا نتأثر بمظاهره الغير منضبطة، فضلا عن قوة تأثير روحانيته، وكذلك ينصحون بعدم الاعتراض عليه فى أحواله ، وترك الحكم إلى اللَّه تعالى ، وكذلك عدم طلب الدُّعاء منه لأنه قد يدعو عليك بدلاً من أن يدعو لك دون أن يدرى.

والقول المفيد أن المجذوب مأخوذٌ عن نفسه بربِّه، والوليُّ الكامل باقٍ بربِّه فى نفسه.

فخلاصة القول أن كلَّ وليّ للَّه تعالى هو مجذوبٌ ثابت لا تتغلبُ أنوارُ باطنه على حركة ظاهره ، بينما المجذوب المتعارف عليه قد اختل ظاهره بقوة باطنه، فلا شأن لنا به .

٢١/١ الأحوال و المقامات :

أفاض السابقون من الصوفية في هذه التعبيرات وغيرها، مثل البوارق واللوامع والمشاهدات ورجال الغيب وأهل التصريف و الديوان وغير ذلك.

ولا شك أن كل من كتب إنما كتب مذاقه هو ومشاهدته هو لاغير ، والله تعالى لا يَحُدُّه كلامهم، فهذا ما ذاقوه وشاهدوه في أيامهم وعلى قدرهم وطاقة أرواحهم، ثم جعلوا أورادهم ومنهجهم بناء على ما ذاقوه.

وليس هناك ما يمنع انْ تَكون هناك مشاهدات أخرى تخالفهم أو تكمل ما نقص عندهم، فما عَرَفَالله مخلوقٌ ، "وما قدروا اللَّه حقَّ قدره" ، ولا يحيط بعلمه مخلوقٌ ، ثم أن الزمانَ يتغير ، والبشرية نفسها لها طفولة وشباب وكهولة ، وأهل كلِّ زمانٍ مرتبطون بزمانهم في المعرفة والإدراك .

والله تعالى كل يوم هو في شأن ، ولا يُسأل عما يفعل في أكوانه.

فلا تربط نفسك بكلام غيرك من السابقين ، كما لا تعترض

عليهم ، فان اللّٰه أعلم بهم وبأحوالهم ومعانى كلامهم الذى غالبه رموز وإشارات.

واعلمْ أن كل ابن آدم يؤخذ من كلامه وَ يُرَدُّ ، إلا سيِّد ولد آدم وإمام المرسلين مولانا وسيدنا محمد صلى اللّٰه عليه وسلم .

فلا تَحْتَجَّ لى ولا علىَّ بكلام غيرى من البشر، فإنما هم بشر ونحن بشر، ولا تُلزِمْ نفسك إلا بكلام اللّٰه تعالى وحديثِ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بعد تمام فهمه واستيعابه.

ونحن فى زمن ينذر بقيام الساعة، بل إن كثيراً من مؤشّراتها قد بدأ فى الظهور، ولا يصلح لآخر الزمان إلا ما صَلَحَ به أوّله .. فقصْدُنا اليوم هو التوحيد الصحيح للّٰه تعالى .. فالأمر بين مؤمن وكافر، ولا ينفعنا إذا ظهر "المهدىُّ" عليه السلام، أو "الدجَّالُ" قاتله اللّٰه، أن نبحث فى أنفسنا عن درجة الأمارة بالسوء واللوامة والمنامات والأحوال والمقامات، ولكن الأمر حينذاك هو مؤمن بالله وغير مؤمن، كفانا اللّٰه وإيّاكم شر الفتن وثبّتنا على الحق ظاهراً باطناً.

١/٢٢ عالم الغيب :

والمقصود به كل ما غاب عن حواسك المادية.

والذين يتعاملون مع عالم الغيب ثلاثة أنواع :

الأول: قوم دَرَسوا علمَ التنجيم وعلمَ الحروف وبرعوا فى تحضير وتسخير الجنِّ، وهذه الأمور لها علوم ودراسات، ويزيد عليها رياضات نفسية وأمور أخرى يعلمونها، ويشترك فى هذا المجال المسلم والكافر لا فرق بينهما فى الدراسة والرياضة والنتائج.

الثانى: قوم دأبوا على تربية النفس بقتل شهواتها الأرضية، ورياضتها لإخراج هِمَّتِها الخفيَّة، وكلما ماتت شهوة أرضية انبثقت فيها قوة غيبية وارتبطوا ببعض عوالم الغيب.

ومِنْ هؤلاء بعض المسلمين، والكهَّان قبل الإسلام، وفلاسفة الأمم السابقة، والرهبانُ فى المسيحية، وحكماء اليوجا فى الهند والصين.

فبزهدهم فى الدنيا وقتل رغباتهم فيها، تنبثق فى النفس قوى أخرى مشتركة بينها وبين الروح، فيتصلون ببعض عوالم الغيب، ويكون لهم بعض المعرفة به، وربما تخاطبهم بعض الأرواح التى على شاكلتهم وبعض الجنّ، ويكون لهم بعض خوارق العادات التى تحدُث بِهِمَّةِ النفس وقواها الباطنية.

الثالث: أهلُ اللّه وخاصته : وهؤلاء ليس مقصودهم عالم الغيب نفسه، ولكنْ قصدهم هو اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم، فإذا تعلَّقوا بالله حقاً وتفتحت بصائرهم، ضعفت نفوسهم وقويت أرواحهم وصاروا ينظرون ويتكلمون ويعلمون بنور اللّه تعالى، فتكون سيطرة أرواحهم وقوتها ونور بصائرهم سبباً فى الاتصال ببعض عوالم الغيب، لا بقصدٍ منهم ورغبةٍ ولكن بفضل اللّه عليهم وقوة أرواحهم، وقد تحدث منهم بعض خوارق العادات، وقد يكون لهم شأن فى عالم الجنّ أو الملائكة كما كان بعض الصحابة يرون الملائكة، وكان لهم كثير من خوارق العادات التى تُسمى بالكرامات.

والفرق بين الأنواع الثلاثة كبير، فالأول والثانى لايقصدون وجه اللَّه تعالى بل مشغولون بالأكوان والمخلوقات وهَمُّهُمْ السيطرة عليها، وهذه شهوة أنفسهم لا غير، أما القاصد وجه اللَّه تعالى فتأتيه هذه العوالم مُثَبِّتةً له إكراماً من اللَّه تعالى دون التفات منه إليها، فلا هو يُسَخِّر الجنّ، ولا يرتاض لتحضير خادمِ إسمٍ من الملائكة أو غيرهم، كما يفعل أصحاب الرياضات، ولكن اللَّه تعالى قد يُسَخِّر له الجنّ أو يؤنسه بالملائكة لحكمةٍ عند اللَّه...

فافهم الفرق بين الأنواع الثلاثة.

"إن الذين قالوا ربُّنا اللَّه ثم استقاموا تتنزَّل عليهم الملائكة" صدق اللَّه العظيم

٢٣/١ فرق بين العلم والإدراك وبين الذوق والشهود، فإبليس كان عالما، ولم ينفعه علمه بل أرداه وأضله، والطريق إلى اللَّه ذوق وإدراك وشهود لا يعرفهم إلا من ذاقهم، والكلام فيهم لا يُجدى .

والعلم بالعقل، والذوق بالقلب، والشهود بالبصيرة أو الروح.

ثم العلم الذى بالعقل علمان: علم منقول مكتوب تتعلمه وقد تنساه، وعلم موهوب من اللَّه تعالى كما قال "وعلَّمناه من لدنَّا علماً" .... وهذا لا يُنْسى.

والعلم كله من اللَّه، ولكن العلم بالله تعالى هو العزيز الغالى، و هى الحكمة العليا، يقول اللَّه تعالى "واتَّقوا اللَّه ويعلمكم اللَّه".

٢٤/١ قد يقع الفتح والكشف للمريد الصادق قُبيل موته فقط رحمةً به، فقد لا يتحمَّل جسدُه أو روحُه هذه النورانية، وتذكر قوله تعالى: "إنَّا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً".

٢٥/١ قد يفتح اللَّه على المريد ويصبح أعلى قدراً من شيخه ومربِّيه، وعلامة الفتح الصادق أن يزداد لشيخه حُبًّا وتوقيرا وتعظيما، أمَّا إذا حدث غير ذلك فهو من نفسه، ومن تلبيس إبليس له بالكبر والعناد والحسد، ثم مِنْ ضِيقِ أفق عقله، وقلَّةِ علمه بالله تعالى.

٢٦/١ أساسُ الطريق إلى اللَّه هو المحبَّة للَّه وللرسول وللمؤمنين، وعلى قدر هذه المحبَّة يكون المدد من اللَّه تعالى، ولا يصلح ورد و لا ذكر بدون هذه المحبة.

٢٧/١ تختلف حالة المريد الظاهرة خلال سيره إلى اللَّه ..

فبدايته أن ينشغلَ بالناس عن اللَّه ..

و أوسطه أن ينشغل بالله عن الناس ولا يلقى لهم بالا.

وآخره أن ينشغل بالله والناس معاً.

ففى البداية يشغلُه الخَلْقُ عن الحقِّ فيبحث عن الإخلاص ويتجنب الرياء، والمخلِصون على خطر عظيم....

وفى الوسط ينشغل بالحقِّ عن الخَلْقِ فيكون كالمذهول، فيرى فعل اللَّه تعالى فى خلقه، ويرى الخلق بلا حول لهم ولا قوة، ولا يدرى ما الإخلاص وهو لا يرى إلا اللَّه تعالى فى خلقه.

وفى النهاية لا يشغله وجود الخلق عن الحقّ، لأنه لا يرى إلا اللَّه تعالى وصفاته وكلماته وتجلِّياته وأسبابه فى أكوانه، فيُعطى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه منهم.

فظاهرُ المبتدىء كظاهر المنتهى، ينشغل الاثنان بالناس والدنيا، ولكن الفرق فى القلب والروح بين الاثنين.

٢٨/١ من آفات الطريق إحساس المريد بالاستغناء بالله عن الخَلْقِ، وخطورته أن يتكبَّر عليهم أو يسىء معاملتهم، والأكمل منه أن يعرف ويوقن أن الخلق عيال اللَّه، ومن الأسباب التى خلقها اللَّه لإجراء قدره عليه وإليه بلا حول لهم ولا قوة إلا بالله تعالى، هذا مذاق وهذا مذاق، قال تعالى " أن اشكر لى ولوالديك"، وقال صلى اللَّه عليه وسلم " لمْ يشكر اللَّه تعالى من لمْ يشكر الناس".

٢٩/١ لكل مرحلة من مراحل السلوك آداب خاصة تليق بحالة السالك مع اللَّه تعالى، ولايدلُّه على أدب المراحل الا مُربٍّ سالك قبله، وقد قيل إنَّ حسنات الأبرار هى سيئات المقرَّبين، وقالوا إنّ التوبة هى من الزلاّت، ثم توبة من الهنَّات، ثم توبة من رؤية الحسنات، ثم توبة عما سوى اللَّه تعالى ... فأين أنت من هذه الدرجات... وما أدبُ كل مرحلة منها .؟؟

٣٠/١ الشيخُ للمريد دليل ومرشد إلى اللّه، وليس واسطة بينه وبين اللّه تعالى، فهو لا يغفر له ذنبا ولا يجيز له مخالفةً، ولكنه معين له في الدلالة على اللّه "الرحمن فسئل به خبيرا".

٣١/١ أولياء اللّه تعالى أنواع، فمنهم من هم مأمورون بالاستتار عن الخلق، ومنهم من هم مأمورون بالظهـور للخـلق "واجعـلنا للمـتقين إمـامـا" .

وفي الحالتين ليس للولي إرادة ولا رغبة في نفسه للستر أو الإعلان.

٣٢/١ المقام الأسمى والدرجة العليا هي العبودية للّه تعالى، وأهم صفاتها الانكسار والرحمة لعباد اللّه، وَقَدْرُ الوليِّ على قدر انكساره، أما ما تراه من فلتات العزَّة والقوةِ عليه، فإنما هي بالله ولله، وليس لنفسه منها شيء، وكذلك إظهار كرامة أو إخفائها .. كلُّ هذا بالله وإلى اللّه، وليس له من أمر نفسه شيء.

أمَّا إذا تحركت نفسه بشهوة العزِّة أو اظهار كرامة وخلافه، فلا هو وليٌّ للّه ولا عبد له، فقد وقع في هوى نفسه والعياذ بالله.

٣٣/١ ليس الوليّ هو من كَمُلَ في نفسه، ولكن هو من كَمُلَ به غيره.

وليس الوليّ من قَدَمُه بالمشرق والأخرى بالمغرب، فإن الجنَّ يفعل ذلك.

ولكنه من إذا رُؤي ذُكِرَ اللّه تعالى .

وليس الوليّ هو صاحب الكشف والخوارق، فإن الرهبان والجنّ يفعلون ذلك، ولكنه من يطبع في قلوب العباد حبَّ اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم.

****

****

***

*

٣٤/١ من قواطع السلوك إلى اللَّه :

١/٣٤/١ تسويفُ التوبة وخداعُ إبليس بالأمانى فى رحمة اللَّه تعالى دون عمل.

٢/٣٤/١ تشتيتُ النفس بالإكثار من أوجه الطاعات وعدم استمرارها على نمط واحد حتى تترك الجميع فى النهاية، "خير الأعمال أَدْومها وإنْ قلّ"، صدق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم.

٣/٣٤/١ الإعجابُ بالنفس، واحتقار الآخرين، وحسد الإخوان على طاعاتهم، وحبُّ الرياسة بدعوى هداية الخلق، وحبُّ الشهرة الدينية.

٤/٣٤/١ الاغترارُ بما يراه من الكشف والغيبيات حتى يُفتتن بنفسه، ثم الحكم بما عنده مِن علْمٍ قليل على الآخرين، ثم على الشيخ نفسه، والإقلال من أهميته حتى ينقطع عن إمداده، ويصبح هو شيخ نفسه تلعب به دون أن يدرى.

١/٣٤/٥ قياس تقدُّمه فى السلوك إلى اللّه بالمنامات والمبشِّرات والكرامات وخلافه.

١/٣٤/٦ الكلام فى المقامات الروحيَّة الذوقيَّة علماً ودراسةً وليس تذوُّقاً وشهوداً.

١/٣٤/٧ التشدُّق بكلام الصالحين والتشبُّه ظاهرا بهم دون تذوُّقِ أحوالهم.

١/٣٤/٨ الإهمالُ فى الورد والذكر، والإدِّعاء بأحوالٍ روحية تمنعه عن ذلك، أو إحساسه بأن الورد والذكر والحضرات للمبتدئين فقط.

١/٣٤/٩ إدِّعاء بعض الأحوال لنفسه تبريرا لعدم تمسكه بالشريعة ظاهرا باطنا.

١/٣٤/١٠ تصوره ووهمه بأن فضل اللّه تعالى واكرامه لعبيده لا يأتى إليهم إلا حسب ما قرأه وعلمه هو، أو ما سمعه من الآخرين على قدر عقله وتفكيره هو، جاهلا أن اللّه تعالى لا

يُحَجِّرُ فضلَه مخلوق، وأنه تعالى لايُسأل عما يفعل.

١١/٣٤/١ الحكم الخاطىء بما يظنه ميزان الشريعة فى نظره على قدر علمه، دون إدراك أن العلم الكامل بالشريعة ليس إلا لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ومَنْ ورثه من الرجال الكاملين فكلٌ يعلم على قدر طاقته وعقله وقلبه، فيحكم خطأ بعلمه الناقص فيخسر الميزان.

١٢/٣٤/١ فقدانه للذَّةِ الذكر والعبادة التى كان يجدها فى بداية سلوكهِ، وإحساسه بالمكابدة والمجاهدة فى الذكر والعبادة قد يدفعه إلى اليأس من سلوكه فى الطريق، والأمر غير ذلك، فان اللَّه تعالى ينقله من لذَّة الطاعة إلى مجاهدةِ نفسه ليكون له ثواب المجاهدين فى سبيله، ليعلم أن سلعة اللَّه غالية.

١٣/٣٤/١ تطلُّعه إلى مقاماتٍ أعلى وانتظار الكرامات والكشف والمبشِّرات يصرفه عن صدق طلب اللَّه تعالى إلى الفرح بالأغيار.

١٤/٣٤/١ عدم التفرقة بين الخاطر الشيطانى والخاطر الرحمانى، لأنهما لا يُدركان إلا بالبصيرة لا بالعلم وحده، وقد يوسوس الشيطان بخاطرٍ ظاهره الخير ليجرَّه بعده إلى فعل شرٍّ.

****

****

***

*

٣٥/١ أخطر قطّاع الطرق إلى الله :

الدالُّ على اللّه تعالى فى قومه لابد وأن يكون مأموراً بذلك أو مأذوناً به على الأقل .

والدعوة العامة إلى اللّه تعالى مأذونٌ بها لكلّ مسلم، بأن يدعو إلى الخير والبرّ وينهى عن الفحشاء والمنكر، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، ويؤمِّل الخلق فى رحمة اللّه تعالى ويُخوِّفهم من غضبه وعقابه.

أمّا الدعوة الخاصة إلى اللّه تعالى وهى قصْد وجه اللّه لا غير، دون نظرٍ إلى ثواب أو عقاب وتربية النفس لتكون أهلاً لِمِنَنِ اللّه وفضله، فهذه لصاحب الآية "الرحمنُ فسأل به خبيراً".

وكلاهما لابد أن يكون صاحب علمٍ كافٍ لما يدعو إليه، فلا يخلط بين الحرام والحلال والأمور المتشابهات .

وشيخُ الجميع هو رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

وصاحب الدعوة العامة له الإذن العام، وصاحب الدعوة الخاصة له الإذن الخاص.

فـوليُّ حقٍّ اللّه، العالمُ بحقوق اللّه تعالى و أوامرِه يدعو إلـيه بأوامره و نـواهـيه .

و وليُّ اللّه تعالى، الخبيرُ بالله وصفاته يدعو إليه بما علَّمه اللّه تعالى داخل إطار الشريعة السنية.

أمَّا قُطَّاع طريق اللّه على عباده فهم أنواع، وأخطرهم:

١/٣٥/١ شياطينِ الإنس : الـذين يـدعون الناس إلى المعاصي وحبِّ الدنيا وشهواتها.

١/٣٥/ ٢ المُخَلِّطين في علمهم : الذين لم يعرفوا بعدُ حدودَ الحلال والحرام، ولكنَّهم قرأوا حديثاً هنا وحديثاً هناك، وسمعوا عالِماً هنا وعالِماً هناك، فاختلطت الأمور علـيهم، ولم يضعوا كل شيء في مكانه، ولم يعرفوا الفرق بين الإفراط والتفريط، فصار كلُّ ما يرونه مخالفاً لما علموه قراءةً أو سماعاً هـو في نظرهم خارجاً عن الشرعِ والشريعة.

١/٣٥/٣ بعض العلماء بأوامر اللّه تعالى : وهـم الـذين حَصَروا اللّه تعالى وحجَّروا فضله إلا على قدر ما علموه وعرفوه، بل

وأخذوا من العلْم ما وافق مزاجهم وتكوينهم، وانتصروا لنفوسهم بالدفاع عن رأيهم بأقوال غيرهم.

قَيَّدوا أنفسهم بظاهر النصوص والأوامر، واستعلوا على غيرهم بسلطان العلم الذى تعلَّموه، وظنُّوا أنهم قد حازوا العلم كله، ولم يعرفوا عن مِنَنِ اللَّه تعالى وأفضالَه على عبيده إلا ما عقلوه، فصاروا هم أنفسهم حبيسى عقولهم وعلمهم .

وهؤلاء إذا أخلصوا للَّه تعالى - رغم قصورهم - جزاهم اللَّه على قدر إخلاصهم.

٤/٣٥/١أنصاف وأشباه الأشياخ : وهم أخطرُ الأنواع، وهؤلاء هم الذين سلكوا طُرُقاً إلى اللَّه تعالى، فلمّا ذاقوا بعض معرفته وشهوةَ النفس فى انكشاف بعض عوالم الملكوت، أو استخدموا الرياضة الروحية بعلم الحرف وتسخير الجنِّ وخلافه، فاجتمع الخلقُ حولهم واحترموهم وأحبُّوهم للخوارق التى تجرى على يديهم، فوقفوا مع هذه العوالم والخوارق، وظنُّوا أنهم قد نالوا العلا، فافتتنت نفوسهم، وأقبلوا على الخلق بحجَّة الدعوة إلى اللَّه، وصرف الأذى عنهم من الجنِّ والسحر ومعرفة بعض الغيب، وتركوا صدق التَّوجُّه للَّه تعالى، وانشغلوا عنه بالأغيار .

فمنهم والعياذ بالله من تَحَلَّلَ من بعض الأمور الشرعية مُحْتَجًّا بأنه صاحب أحوالٍ تنتابه، وبعضهم ازداد تمسُّكا بها ظاهرا، وذلك ليزداد حبُّ الناس وتعظيمُهم له، وليس للإخلاص عنده نصيب.

ومن أهم صفاتهم غيرتهم من أولادهم الذين ينالون حظوة لدى الخلق، أو يفتح اللّه عليهم بما لا يعلمونه هم... وباختصار هذه الفئة تحرّكها أنفسها دون أن ينتبهوا أو حتى مع معرفتهم بذلك.

فهؤلاء كلهم ومن على شاكلتهم إنما تلعب بهم نفوسهم، ولايصلحون لإرشادٍ ولا لتربية، فإنهم لا يفرِّقون بين خواطر الشيطان وخواطر الرحمن، ولا بين الأنوار والأغيار، ولا بين النفْس والروح، فكيف بالله يربِّى أنفساً وأرواحاً... ؟

أما المربِّى الحقيقى والشيخ العارف بالله تعالى والشيخ الكامل، فهو من كان إذنُه وإجازتُه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقيناً لا شك ولا شُبهة فيه، وليس الأمرُ بالمنامات والرؤى التى قد تقبل الشك والتأويل، فإن الأمر أخطر وأعلى من ذلك بكثير .

والكلُّ حسابه على اللَّه تعالى .

وقـانا اللَّه وإيَّاكم شـرَّ الفـتن والغـرور.

****

****

***

*

٣٦/١ السلوك والسير إلى اللّه تعالى:

نبسِّط المعانِيَ بإيجاز شديد، فنقول:

١/٣٦/١ السلوك :

هو الأعمال الظاهرة من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍ وزكاةٍ وأعمال البرِّ الأخرى من صدقات وتسبيحات وكل الأعمال التى تنقطع عند الممات لانعدام القوة الفاعلة فى الجسد.

وهـذه الأعمـال هـى التـى لهـا ميـزان عنـد اللّـه تعـالى، فالحسنة بعشرٍ أو تزيد، وكل فعل برٍ منصوصٍ على ثوابه إما فى القرآن الكريم أو فى أحاديث رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم بين الإِجمال والتفصيل.

وميزان الأعمال عند اللّه تعالى توزن به الأفعال والأقوال الصادرة من العبد، "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" .

وتتفاوت درجات أهل الجنة فى الجنة على حسب تَفَاوُت أوزان أعمالهم ..

كما أن وزْنَ هذه الأعمال لا يكون إلا بعد قبولها من اللَّه تعالى، وكذلكَ تقبُّل اللَّه سبحانه لأعمال العباد لا يكون إلا بعد أن يُطهرها اللَّه تعالى بعد صدورها من العباد، ثم يُكمل بفضله تعالى ما فيها من نقص، ثم يزكِّيها جَلَّ شأنه العظيم، ثم يقبلها من العبد، ثم يُنَمِّيها له كما يُنَمِّي أحدكم فلُوَّه (ابن دابته) بنص حديث الرسول صلى اللَّه عليه وسلم.

فإن اللَّه تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا ..

وهذا وجه من أوجه شرح حديث الرسول صلى اللَّه عليه وسلم "لن يدخلَ أحدُكُمْ الجنة بعمله"، لأن عمل العبد الصادر منه فيه نقص وشوائب وكدورات، فإنه لا أحد من خلقِ اللَّه عرف اللَّه ولا قدره حق قدرِهِ ولا عبده حق عبادتهِ، فكلُّ عبادة من جانب العبد هى نقص بالنسبة لكمالِ اللَّه تعالى وقُدْسه، فلولا فضل اللَّه تعالى ورحمته ما زَكَى مخلوق أبدا وما تقبل اللَّه عمل مخلوق أبدا.

هذا مع ما للحديث من أوجه شرحٍ أخرى لا نطيل فيها.

يقول تعالى "ثم جعلناكم خلائفَ فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون "، سورة يونس، آية ١٤.

فلم يقل تعالى "ماذا تعملون"، ولكنه جَلَّ شأنه قال: "كيف تعملون" أى من إتقان، وإخلاص، وكمال، ونية وغيرها.

ثم إن الجنة جنان، فمنها دار السلام، وجنة النعيم، وجنة المأوى، ودار الخلد، وجنة عدن، وجنة الفردوس، وجنة عِلِّيين ثم دار المزيد.

فإذا مات ابن آدم انقطع عمله .. وهذا أمر بَدَهى، فإن الميت لا قوة له على الحركة، فلا بد أن ينقطع عمله .. اللهم إلا عملٌ عَمِلَهُ قبل موته وظل يثمر بعد موته، كصدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له .. وهذه الثلاثة هى نتيجةٌ لِمَا زرعه قبل موته فلا يحرمهُ اللَّه الثواب منها بعد موته طالما أن ثمرتها موجودة فى الدنيا، كذلك يصل إليه الثواب فى الآخرة.

هذا ما يسمى بالسلوك إلى اللَّه تعالى.

١/٣٦/٢ السير:

هو سير القلوب إلى اللَّه تعالى وذلك بما فيها من أعمال باطنية ..

فالشهادة للَّه تعالى بالوحدانية، والإيمان، والإخلاص، وتعظيم اللَّه تعالى، وتقديسه، ومحبته، وخشيته، ومراقبته، وصدق التوكل عليه، وإخلاص النية إليه فى كل شأن، والشكر له، والهيبة منه، والرجاء فى رحمته، إلى آخر هذه الصفات، وامتلاء القلب بها والتدرج فى تذوق معانيها وحقائقها، ثم الرقيِّ فى الأدب مع اللَّه تعالى بمقتضى حظِّه من هذه الصفات، فهذا ما نسميه بالسير إلى اللَّه تعالى.

وهذه المعانى الباطنية لا يُنْصبُ لها ميزان فى الآخرة، لأنها أكبر و أثقل من الميزان، فرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يضرب مثلا بالرجل يثقل ميزان سيئاته ثم تأتى ورقة طائرة فيها شهادة التوحيد فتوضع فى كفَّةِ الحسنات فترجح بها فيدخل الجنة، لأن توحيد اللَّه تعالى أكبر من الميزان وأثقل من الميزان، وكيف تُوزَنُ عظمة اللَّه تعالى فى القلب!! وكيف تُوزَنُ الهيبة منه جل شأنه!! وكيف يُوزَنُ حُبُّ اللَّه سبحانه !! .. "إنما يُوَفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب" ... لأن الصبر فى القلوب لا يُوزَنُ بميزان .. لأنه من أعمال القلب ..

ألا ترى إلى قول اللّه تعالى فى الحديث القدسى "ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن" ... وجلَّ اللّه تعالى عن التشبيه والكيفية، ولكن يدل الحديث على سعة قلب المؤمن أو سعة روحه التى تحل فيها عظمة اللّه تعالى ووحدانيته ومحبته وجلاله وقدسيته.

فهذه الأمور وأمثالها، إنما يكون جزاؤها وعطاياها من اللّه تعالى مباشرة، وَهِبات منه جل شأنه إلى عباده ... لذلك لا تدخل النار عين بكت من خشية اللّه .. امتلأ القلب بالخشية والخوف والرهبة من اللّه تعالى، ففاضت العين من فيوضات القلب أو الروح عليها، .. فكان جزاؤها عند اللّه ألا يدخلها النار.

ولم يتعرض الحديث للأعمال ولا الذنوب التى ارتكبتها هذه النفس قبل أن تدمع من خشية اللّه تعالى، لأن العبرة فى الحديث هى بما امتلأ به القلب ..

وانظر إلى التوبة النصوح مثلاً وهى عمل من أعمال القلب .. فمن ندم على ما فرط منه، وعزم على الإقلاع عن المعاصى، وكان صادقا مخلصا فى عزمه، ثم مات لتوه دخل

الجنة، بل وبدل اللّٰه سيئاته حسنات ... مع أن ما قدمه كله هو عمل من أعمال القلب : ندمٌ، وعزمٌ،وإخلاصٌ.

هذه أمثلة للسير إلى اللّٰه تعالى.

فالنفس قد تكون مرآة لما تراه الروح، وقد تكون ترجمانا لها .. ويقول صلى اللّٰه عليه وسلم "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"، وصدق رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم...

وبما أن الروح لاتموت بموت الجسد، ولا الروح تفنى بخروجها منه، وقلنا أن السير إلى اللّٰه تعالى إنما هو بالروح والقلب، فيكون من البَدَهى أن السير إلى اللّٰه تعالى لا ينقطع بالموت .. لأن الموت للجسد وليس للروح، ألا ترى أن الشهداء هم أحياءٌ عند ربهم يرزقون .. أى كل يوم لهم رزق، ولهم هبة وعطية من مالك الملك، وهل تظن أن هذه الأرزاق والعطايا هى مادية كأرزاق الدنيا وعطاياها !! .. إنما هى أنوارٌ وتَجَلِّيَاتٌ عليهم من اللّٰه تعالى ...

فمن كان فى منزلة الشهادة من المقربين أو الصدِّيقين أو من جاهد نفسه فى سبيل اللّٰه تعالى حتى جعل كل حياته فى

سبيله، ففنيت صفاته السيئة وشهواته الأرضية، وصار قلبه ممتلئا بحب اللّه ورسوله فعاش فى نورانية أسمائه تعالى وصفاته وهو فى الدنيا، فإن الموت لا يُغَيِّرُ فيه قلْبًا ولا رُوحا، إنما الموت للجسد لا غير، فلا تعجب أن يأتيهِ رزقه بعد الموت .. وأن يستمر سيره إلى اللّه بعد موته، وليس هذا بعمله فإن هذا قد انقطع بموته ولكن بما وقر فى قلبه وروحه قبل الموت .. وكذلك بعد الموت ...

والتربية الروحية فى منهجنا لها شقان ...

السلوك بإتباع الشرع وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فعلا وقولا ...

والسير إلى اللّه تعالى باتباع كتابه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم حالاً وذوقاً ....

ونحن وإن كنا فى حديثنا عادة نتحدث عن السالك إلى اللّه تعالى، فمقصودنا السالك السائر بأعماله وقلبه وروحه، أى سالك الطريق الحق إلى اللّه تعالى ظاهرا باطنا.

وعادة ما تكون ثمرة السير إلى اللَّه تعالى منصبة على الأعمال، فتكون فى زيادة مستمرة فى البرِّ والطاعات، وكذلك تكون ثمرة السلوك إلى اللَّه تعالى منصبة فى قلب العبد بمزيد من الإخلاص والخشية والمحبة للَّه تعالى.

****

****

***

*

١/٣٧ العوالم :

وهي جمع عَالَم ... وتعريفه ببساطة شديدة أنه:كيانٌ متكاملٌ لعدةِ مظاهر أو لعدة حقائق، ويَجْمَعُها كلها قوانين خاصة، تشمل هذا الكيان إجمالاً، ولا مانع أن تكون لبعض مفرداته أو مكوناته قوانين أخرى تخصها داخل الإطار العام.

ويصنف العلماء هذه العوالم إلى : عَالَم المُلْكْ و عَالَم المَلَكُوت .. ولكننا لو أضفنا إليهما عَالما ثالثاً هو عَالَم الجبروت لكان ذلك أفضل وأكمل.

١/٣٧/١ عَالَمُ المُلْكِ :

هو كل ما تراه وتلمسه بحواسك من نظرٍ وسمعٍ ولمسٍ وغيرهم سواءُ بحواسك المجردة أو باستخدام وسيلة تساعدك.

فالأرض، والجبال، و البحار، والنبات، والحيوان، والجماد، وغيرهم يجمعهم جميعا عَالَمُ المُلْك أو عَالَمُ الشهادة،ولا مانع أن يكون لكلِّ عَالَمٍ منهم قوانينه الخاصة، ولكنهم كُلُّهم جميعا داخل إطار عالم المُلْك.

وفى هذا العالم تجرى أفعال اللّه تعالى على عباده ابتداءً من تصويرهم، وخلقهم، وإيجادهم، وإعاشتهم واللطف بهم، والهيمنة عليهم، وتسخيرهم، وحفظ قوانينهم وحتى يوم فنائهم.

فعَالَمُ المُلْك هو عَالَم الشهادةِ الذى تجرى فيه وتظهر أفعالُ اللّه تعالى على عباده، وهذه الأفعال تظهر بمقتضى أسمائه العلية ... فبمقتضى إسم اللّه تعالى الرحيم تظهر الرحمة، وبمقتضى إسم اللّه تعالى اللطيف يظهر اللطف، وبمقتضى إسمه تعالى الرزاق يجرى الرزق عليهم، وبمقتضى إسمه تعالى المحيى والمميت يظهر إحياؤهم وإماتتهم ..

لذلك نقول أن عالم الشهادة هو عالم الأفعال والأسماء الإلاهية أو نقول هى حضرات الأسماء

و الأفعال الإلاهية.

وكل إسمٍ من أسماء اللّه تعالى له حضرته التى تتجلى على الناس أفعالُ اللّه فيهم بمقتضى هذا الإسم وخصائصه، فترى قوما يضحكون ويرقصون، وقوما ينوحون ويبكون، وقوما يأكلون وبشربون فى سعة، وقوما فى مجاعة وضنك، وقوما

يموتون موتا جماعيا فى كوارث، وهكذا ... كل قوم تحت قهرِ سلطانِ إسم من أسماء اللّه تعالى وأفعاله.

وكل قوم فى حضرة، وكل حضرةٍ لها إسمٌ من أسماء اللَّه، وكل إسمٍ يجرى منه ما يناسبه من أفعال ... والله تعالى هو القاهر فوق عباده جميعا، وهو الفعال فيهم لما يريد جَلّ شانه.

وتلاحظ أن كل موجود فى هذه العوالم من عوالم الملك والشهادة له نَفْس.

فكل حيوانٍ له نَفْس، وكل إنسانٍ له نَفْس، وكل جمادٍ له نَفْس، وكل نباتٍ له نَفْس.

وهذه النفْسُ هى التى تُدَبِّرُ له سبيل معيشته فى هذا العالم، "أعطى كل شئ خَلْقه ثم هدى"...

فالطفل بل وكل حيوان مولود يلقم ثدى الأم عقب الولادة دون تعليم من بشر، والرياحُ تلقحُ النبات، والبحارُ فيها الجزْر والمَدُّ، والأرض فيها البراكينُ والزلازلُ، والأفلاكُ لها مساراتٌ تَسْبَحُ فيها، والأرض والسموات قالتا للّه تعالى " أتينا طائعين "، والجبال أَوَّبَتْ مع سيدنا داود عليه السلام، ويسبِّح

الرعد بحمده، "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي"

فكل هذه المخلوقات لها كيانٌ ووجود، ثم لها أنفس أيضا تناسب ما خُلقت له، وما كُلِّفَتْ به.

إذاً نقول أن عَالَم الملك أو عَالَم الشهادة أو عَالَم الأفعال والأسماء هو أيضا عَالَمُ الأنفس والأبدان، وهو أيضا حضرة الرُّبُوبيَّة التى يربِّى اللَّه تعالى عبيده فيها، فيوجدهم وَيُبْقِيتُهُم ثم يُفْنِيهم.

ومعنى هذا أن حضرات الأسماء الإلاهية وما ينتج عنها من أفعال فى الكون هى المتصرفة فى الحقيقة فى عالم الملك والشهادة، وهو أيضا عَالَمُ الأنفس والأبدان.

٢/٣٧/١ عالم الجبروت :

هو الجزء الأدنى للبشر من عوالم الملكوت.... وهو يشتمل على عوالم كثيرة.

ويمكن تعريفه بأنه عالم تجلِّيات صفات اللَّه تعالى وما تقتضيه من تدبيرات إلِهيَّةٍ ومُدَبِّراتٍ كُلِّيةٍ لِهذِهِ التَجَلِّيات والتى تظهر آثارها ونتائجها فى عوالم المُلْكِ والشهادة..

وكل صفة من صفاته تعالى لها حضرتها .. وجنودها.. وتجلياتها .. ونورها ... وحُضّارُها .. وذوقها .. وأدبها .. وأثرها فى الكون .. وقوانينها الخاصة بها.

وفيها ينعدم الزمان والمكان المعروفان لدينا، وفيها تُعرف أسرار سريان القدرة الإلاهية ومجرى الأقدار، وفيها يمحو اللّه ما يشاء ويثبت جلّ شأنه ...، وفيها تفهم قوله تعالى "فأينما تولوا فثَمَّ وجهُ اللّه"، وتفهم حديث رسوله صلى اللّه عليه وسلم "القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن"، وتفهم معنى "كلمات اللّه"، و "نَفَسُ الرحمن" و "كل يوم هو فى شأن" .. والكثير من مثل هذه المعانى، وكل عارفٍ يعْرِفُ على قَدْرِهِ ..

وهذه العوالمُ .. وهذه الحضرات، لا تدرك بالعقل ولا بالعلم المنقول، لأن ألفاظ اللغةِ لا تتحمل معانيها على حقيقتها، وإنما تُدْرَكُ بالقلْب وتُشَاهَدُ بالفؤاد، "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور"، ويقول جل شأنه "ما كَذَب الفؤاد ما رأى"

ذلك أن القلب هو محل التقاء وازدواج النفْس بالروح، وللنفْس وجه إلى الروح ووجه إلى القلب، والقلب عرش الروح.

فالقلب يرى، والفؤاد يرى، وهما لا يريان ما ترى العين، بل أشياء أخرى، وبكيفية مختلفة عن العين.

والصدر محل التقاء وازدواج القلب بالنفس، والإثم "ما حاك فى الصدر" كما يقول صلى اللّه عليه وسلم ... أى تردد بين شهوة النفس ونور الإيمان فى القلب من الروح.

وفى هذه الحضرات ومن أنوارها يُرَبِّى اللّه تعالى القلوب، فينيرها لأهل السعادة، ويطمس عليها والعياذ بالله لأهل الشقاء، ويقلِّبها كيف يشاء، فيزيدُ الإيمان وينقص، ويقع اليقين وَيُرفع، وتنزل السكينة وتُسلب، وتُمنح المحبة وتُؤخذ، ... وينادى المنادى "لمن المُلْكُ اليومَ، للّه الواحد القهار".

فالمُلْكُ على القلوب للّه تعالى لا شريك له.

فهذه العوالمُ هى حضراتُ الصّفات وتجلياتها، وهى حضرات القلوب وتلقِّيها، وهى وسطية بين عوالم النفس وعوالم الروح.

وبعض الأنفس البشرية إذا استنارت بنور اللَّه تعالى، يحدث لبعض قواها "المدْرِكَة بالباطن" مثل الفكر والوهم والخيالِ اتصال ببعض هذه العوالم، وذلك لِسُطوع نور الروح على القلب ثم على النفس، فيرى المؤمن بنور اللَّه، ويُلْهَم الصواب ويدرك بعض حكمة اللَّه فى أقداره، و قد يرى سريان القَدَرِ فى العباد، وقد تستغرق قلبه هذه العوالم فيعيش فى حضراتها كُلِّيةً ... وقد يتعامل مع أرواح الأموات فيأخذ منهم ويعطيهم....

٣/٣٧/١ عالم الملكوت :

هو الجزء الأعلى من عالم الجبروت

وهو حضرات كثيرة، لا مجال للنفس ولا للقلب فيها.. ولكنها روحية محضة ...

وفيها التجلِّياتُ العظمى التى لا تُشرح ببيان، ومن تعرض للحديث عنها خانه التعبير فجاء حديثه إما ناقصا وإما مشوها، فأسيء فهمه، وربما لُعِن و سُبَّ واتهم بما ليس يقصده.

والمشاهد لهذه العوالم والمتذوق لها هى الروح لا غير.

ويمكن أن نقول وبمنتهى الحذر أن هذه العوالم فى الملكوت الأعلى تكون بعيدة كل البعد عن الأكوان المخلوقة...

ففى العوالم الأولى تظهر الربوبية للنفس والجسد ..

وفى العوالم الثانية يظهر المُلْك للّه تعالى فى القلوب.

وفى العوالم الثالثة تظهر الألوهية للّه تعالى على الأرواح.

" قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس"

فالمربِّى يربِّى أولاده بأفعاله وتربيته، ومنها رب البيت وربة المنزل، وكل مسئول عن قوم ... والمَلِكُ يمنح ويمنع ويرهب القلوب، ويملأها خشية ومحبة وسكينة بعطاياه وأوامره وصفاته، وكذلك صاحب كل سلطان على قومه.

أما الإله جل شأنه فقد انفرد بالسيطرة والهيمنة على الأرواح، فلا إله إلا اللّه ... والله جَلَّ شأْنُه جَامعُ كلِّ هذا فى وحدانيته، فهو ربُّ الناس فوق الأرباب، وَ مَلِكُ الناس فوق الملوكِ جميعا، وإله الناس والملوك والأرباب وكل ذى روح...

جلّ شأنه العظيم.

فالذاكرُ اللَّه تعالى بلسانه وأفعاله فهو لا يتعدى عَالَم الملكِ والشهادة ....

والذاكرُ اللَّه تعالى بقلبه فقد دخل فى عوالم الجبروت....

والذاكرُ اللَّه تعالى بروحه فقد دخل فى عوالم الملكوت....

ويمكن أن نقول أن الذى اصطفاه اللَّه تعالى وجعله فى حضرات عوالم الملك فإنه يذكر اللَّه بلسانه.

و الذى اصطفاه وجعله فى حضرات عوالم الجبروت فإنه يذكر اللَّه بقلبه.

والذى اصطفاه وطَهَّره واستكمله فجعله فى حضرات عوالم الملكوت فإنه يذكر اللَّه تعالى بروحه.

ومِنْ خَلْقِ اللَّه تعالى من اصطفاهم فجعل أنفسهم فى عالم الشهادة، وقلوبهم فى عالم الجبروت، وأرواحهم فى عالم الملكوت ...

ومِنْ خَلْقِ اللَّه تعالى من يعيش فى هذه العوالم كالضيف، يدخل إليها ويخرج منها باستدعاء حكيم، ومنهم من يقيم فيها،

ومدة الإقامة تختلف وتتراوح ...

ومِنْ الخَلْقِ من لا يتجاوزُ عَالَمَ المُلْكِ والشهادة ولا يسمو إلى غيره وكل شئ عنده محسوبٌ معلومٌ على قدر عقله وتفكيره، فهو رهين نفسه وعقله وعلمه فقط، وسبحان الفتاح الوهاب العظيم ....

وهذه الحضرات سواء حضرات الأفعال أو الصفات أو غيرها على تنوعها وعدم تناهيها إنما تجمعها حضرة واحدة والجميع داخلها هي حضرة "الفردانية" ...

فسبحان من جعل مَظَاهر الوحدة فى الكثرة، ومظاهر الكثرة فى الوحدة ...، وجعل الكون كله مَظَاهِره وتجلياته، دون أدنى شبهة أو قول عن حلول أو اتحاد فيه، فإن القول بالحلول أو الاتحاد كفر صريح نعوذ بالله منه ولكننا نبين صنع اللّه وقدرته فى أكوانه وخلقَهُ جَلَّ شأنه.

١ / ٣٨ الموت والبرزخ والروح :

هذه الحقائق الثلاث هى بوابات ومفاتيح لعوالم الملكوت، لذلك فإن النفس البشرية إذا انتقلت إلى هذه العوالم، فلا بد أن تنسى تماما قوانين عالم الشهادة بالكلية...

فمثلا إذا قلنا فى عالم الشهادة صعد، ونزل، ودخل، وخرج، فمفهوم الصعود، والنزول، والدخول، والخروج، عندنا معروفة، والصاعد لا يمكن أن يكون نازلا، والداخل لا يمكن أن يكون خارجا فى نفس الوقت، فالصاعد ضد النازل، والخارج ضد الداخل ...

بل إن مفهوم الزمن عندنا فى عالم الشهادة هو "الآنية.."، وفيه الماضى والحاضر والمستقبل .. وكلها مرتبطة بدوران الشمس والأرض والفَلَك ...

هذه المفاهيم مرتبطة بعوالم المُلْكِ والشهادة فقط لا غير...

فإذا انتقلنا إلى عَالَمِ الملكوت اختلفت هذه القوانين بالكلية .. فلا شمس، ولا قمر .. و لا ليل، ولا نهار، ولا ماضٍ،

ولا مستقبل ... ولكن تبقى من هذه القوانين مسمياتها وألفاظها فقط.. ولكنها لا تدل على نفس المعانى التى عرفناها فى عالم الشهادة ..

انظر كيف يصف اللّه تعالى الجنة مثلا وما فيها من أنهار من لبن، وعسل، وخمر، وفاكهة، ورمان، ولحم طير، وغيره .... ثم يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عن الجنة "فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ..، ولا خطر على قلب بشر" وصدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ...

إذاً فليس فى الجنة إلا هذه المسميات .. أما معانيها وحقائقها فإنها لم تخطر على قلب بشر فى هذه الدنيا ..، فلا الأنهار كالأنهار ..، ولا الخمر كالخمر ..، ولا الرمان كالرمان...

ولكن يضرب اللّه الأمثال للناس .. ويقرِّب إليهم المعانى.. ويرمز إلى ما لا يعلمون بأسماء ما يعلمون .... فافهم رحمك اللّه وإيانا ....

فعندما يقول سبحانه وتعالى "نفختُ فيهِ من روحى"... و"كل يوم هو فى شأن"... ويقول فى الحديث القدسى "ينزل ربك إلى السماء الدنيا فى الثلث الأخير من الليل ... إلخ "،

وكذلك عندما يقول صلى اللّه عليه وسلم أن الملَك ينفخ الروح فى الجنين بعد تمام أربعة أشهر من بداية الحمل كما فى الحديث المعروف، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام أنَّ الميت إذا مات خرجت روحه .. أو صعدت روحه ... وكذلك كل ما يُحَدِّثُ به صلى اللّه عليه وسلم عن عوالم الملكوت ..

أقول عندما تسمع هذه الألفاظ والتعبيرات فإنه لا بد لعقلك أن يتوقف عن المفاهيم المعتادة فى عالم الملك عن النفخ، واليوم، والنزول، والصعود .. إلخ

وإنما جاءت هذه الألفاظ لتقريب المعنى إلى عقلك وخيالك لا غير..، فالذين وقفوا على صفات اللّه تعالى بعقولهم وقالوا نحن ندرك اللّه تعالى بعقولنا، فإنهم وقفوا فى هذه المعانى على قدر عقولهم من سمع، وبصر، وقدرة، وهيمنة من اللّه على الخلق، لأن منتهى علم عقولهم هو منتهى القوانين البشرية، ففى الحقيقة ما عرفوا عن اللّه وصفاته شيئا، وما عرفوا إلا نفوسهم وعقولهم، ... أما الذين انطلقوا إلى عوالم الملكوت ودخلوا فى جماعة "ما كذب الفؤاد ما رأى " .... فأولئك قوم دخلوا فى الشهود بأرواحهم وقلوبهم ..، فذاقوا بعض معانى

هذه الصفات الإلاهية على إطلاقها، لا بقوانين الكون المادية ولا بعقولهم البشرية، إنما آمنوا بالغيب...، وخشوا الرحمن بالغيب،لا على قدر عقولهم ..، ولكن على قدر مذاقهم وشهودهم فى عوالم الغيب والملكوت...

وجَلَّ جَلاله تعالى فى البدء والختام عن كل ما قلنا ونقول....

وبناء على ما سبق من أساسٍ نقول وبالله التوفيق .... :-

١/٣٨/١ الموت :

"النَفْس" هى حاملة الحياة فى الجسد من إحساسٍ وإدراكٍ وحركةٍ، ومرْكبُ النفس فى الجسد هو الدم الجارى فى العروق، ومركز الدم هو "القلب" الذى يضخه فى الأوردة والشرايين، والقلب هو عرش الروح ومكا ن ازدواجها بالنفس، والصدر هو ساحة المعركة بين "الروح" والنفس والخير والشر، و"المخ" مادة ينتهى إليه نشاط النفس الحيوانية، و"العقل" معنوى وهو رباط بين النفس والروح.

والموت هو خروج النفس من الجسد، وتركها تدبير

شئونه...، وقوة الحياة والإحياء هى فى الروح ......، والروح من الملأ الأعلى ...، والجسد من عالم الملك طين فى طين، والنفس وسيط بينهما...، لها شق إلى الروح، ولها شق إلى الجسد.

فإذا التفتت الروح إلى الجسد بَعَثَتْ فيهِ الحياة من خلال النفس، وإذا انشغلت عنه بالكلية .. خرجت النفس منه ومات البدن، وإذا تشاغلت عنه فقط - ولكنها ما زالت تمده بالنظر إليه حينا بعد حين- نام الجسد وحُبِست النفس لحسابه.

"اللَّه يتوفى الأنفس حين موتها، والتى لم تمت فى منامها.. فيمسك التى قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى" سورة الزمر- آية ٤٢.

فالإحياء "بنفخ الروح" فى الجسد، والموت "بخروج الروح" منه، ولكن ليس المقصود منه نفخاً كنفخنا نحن، ولا خروجا ودخولا كخروجنا ودخولنا فى عالم الملك...

فالروح أصلا لا يحدُّها مكان، ولا يمكن أن تُحبس فى الجسد، والأرواح كلها مؤمنة بالله تعالى، وقد خاطبها اللَّه تعالى يوم "ألست بربكم" وسمعت الخطاب ..، وأجابت .. وأخذ اللَّه

عليها العهد والميثاق ...، ثم جعل لها مكانا فى "البرزخ" تنظر منه إلى الدنيا والآخرة معا ...، فجميع الأرواح فى البرزخ.. وهو من عوالم الملكوت ...

وقوة الأرواح فى التفاتها إلى الأشياء، حيث فى نظرها إلى الشئ إحياؤه، والإمداد بين الأرواح بنظر بعضها إلى بعض، وليس النظر من الروح كنظرنا نحن بالعين ...

تأمل قوله تعالى "ولا يكلمهم اللّه ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم " سورة آل عمران - آية ٧٧، ذلك أن نظر اللّه تعالى إلى العبد فيه الرحمة وفيه التزكية وفيه الجمال والكمال ...، فلا ينال الكفار حظهم من هذا النعيم ... وذلك بعدم النظر إليهم ...

ولذلك يُمتِّع اللّه تعالى عباده المؤمنين فى دار "المزيد" وهى أعلى درجات الجنة بالنظر إليهم...، وهذا هو أعلى درجات النعيم فى الجنة، وراجع الأحاديث الشريفة بهذا الخصوص...

ومن هذا المعنى نسمع بعض العارفين يقول "نحن نربِّى أولادنا بالنَّظَرْ" .. والمقصود به نظر الروح إلى الروح ..

وليس نظر العين .. لأن نظر الروح فيه الإحياء والإمداد ....

والموتُ ينهي أعمال الجسد، وتنقطع صلته بعوالم الملك والشهادة، فيفقد الحركة والإحساس والإدراك ...

ولكن تنطلق النفس بأحمالها مع الموت ..، وينكشف لها ما كانت لا تبصره ولا تسمعه من عوالم الملكوت، فقد كُشف غطاء المادة، فانطلقت من ماديتها ودخلت فى عوالم الملكوت، فتعاملت مع قوانينه، " لقد كنت فى غَفْلَة من هذا فكشفنا عنك غطاءك، فبصرك اليوم حديد"، أى نحن لم ننقلك من عالم إلى عالم، ولم نضف عليك جديدا...، ولكننا كشفنا عنك الغطاء، ورفعنا عنك الحجاب...، فإذا بك تفاجأ بكل ما حولك من عوالم، كانت موجودة حولك ولكنك لم ترها قبل ذلك، كنت فى البداية روحا .. خاطبناك وخاطبتنا ...، ثم جعلناك جنيناً بكيفية مختلفة ورعيناك، ثم جعلناك بشراً سويا وربَّيْنَاك وعَلَّمْنَاك، ثم أدخلناك عَالَمَ المَلَكوت مرة أخرى دون جسد ... وفى كل هذه المراحل أنت هو أنت .. ولكن وجودك أخذ صورا مختلفة حسبما أردنا ....، مرة بالروح فقط ..، وطورا بروح ونفس وجسد، وطورا بروح ونفس دون جسد... بل سوف نفعل بك

الأعاجيب بعد ذلك ....

والنفس التى ارتبطت بالجسد منذ خلقه إلى فنائه..، حيث هو منفذ النفْس إلى الحياة الدنيا ... و ينفذ لها رغباتها وأوامرها لذلك فهى تعشقه .. ولا تريد الخروج منه....

لذلك فإن خروجها من الجسد يكون بالغ الصعوبة، وفى منتهى الألم لها، بل إنها تستمر على علاقة بالبدن بعد دفنه فى القبر، ولكن بكيفية تختلف عن علاقتها به فى الدنيا، لذلك فهى تحس بما يعتريه من آلام وعذاب يُسلَّط عليه من عالم الملكوت، وليس من عالم الشهادة، ومن هناكان إحساس الميت بعذاب القبر .. وكان القبر إما حفرة من النار أو روضة من الجنة ....

ولكن النفس التى استطاعت فى حياتها الدنيوية مع الجسد أن تتعامل مع عوالم الملكوت ، فتهذبت .. وَرَقَّتْ وشَفَّتْ..، واستنارت بنور الروح عليها .. فهذه يكون يوم خروجها من جسدها هو يوم عيدٍ لها ....، حيث تنطلق من هذا الغطاء وتكون حرة الحركة فى انطلاقها إلى من تحب وما تحب من أسرار اللّه وأنواره ...

ذلك أن اللّه سبحانه وتعالى يكشف للروح عن بعض تجلّياته

التى تعشقها فتلتفت الروح إلى هذهِ الأنوار بالكلية حتى تنسى الجسد، وتتبعها النفس فى هذا الالتفات إلى الأنوار التى تحبها فتترك الجسد نهائيا دون أن تُحِسْ .. فيحدث الموت بسهولة ويُسْر ....

والجسد إن كان طائعا للّه فى حياته الدنيوية .. ترحب به الأرض، وتبكى السماء على اختفائه، ويحتفل به جيرانه من أهل القبور .... وإن كان غير ذلك كان عكس ما نقول والعياذ بالله...، ويظل مكان قبره إما منيراً بنور روحه وأعماله الصالحة وإما مظلما بظلام نفسه وأعماله الطالحة ...

وتفنى الأجساد ... وينشئ اللّه تعالى أجسادا أخرى .. ثم يفنيها وهو حىٌ باقٍ لا يموت جلَّ شأنه .. وتبقى الأرواح والأنفس متعلقة بأجسادها بكيفية ما لا تدرك بالعقل .. حتى يبعثها اللّه يوم القيامة .. فسبحان من له الدوام ....

لذلك يمكن أن نقول أن الموت هو انتقال من طور حياة للإنسان لها أسلوبها وقوانينها إلى طور حياة أخرى لها قوانينها وأسلوبها ... أو هو انتقال من حياة العبد فى عالم الملك والشهادة إلى حياة العبد فى عالم الملكوت.

وتكون حياة العبد فى هذا العالم الجديد مبنية على ما قدمه فى حياته الدنيوية من أعمال وسير وسلوك إلى اللّٰه تعالى...

٢/٣٨/١ البرزخ:

هو أحد عوالم الملكوت .. وهو الوسط بين عالم المُلْكِ وعالم الملكوت .. ففيه بعض صفاتِ هذا العالم وبعض صفاتِ العالمِ الآخر .. فهو يشرف على الدنيا وعلى الآخرة معاً .. ولذلك سُمِّيَ "برزخا" أى الشئ أوالوسط بين وسطين، يقول تعالى فى سورة المؤمنون "ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون" آية ١٠٠.

وفيه مستقر الأرواح منذ نشأتها .. وحتى النفخ فى الصور... ولا يوصف البرزخ بأوصاف أهل الدنيا ... وكل من حاول وصفه من العارفين رضى اللّٰه عنهم قد وقع فى المحظور فلا أجاد ولا أفاد ...

وكل ما يمكن قوله أنه فى عَالَمِ الملكوت، وله وجه إلى الآخرة، وله وجه إلى الدنيا، وله وجه إلى الجنة، وله وجه إلى النار، وأرواح الكفار وأهل العذاب من المؤمنين يواجهون النار،

وأرواح أهل السعادة يواجهون الجنة، ويمتد إلى كلا الفريقين بعض خصائص ما يواجهونه من الجنة أو النار ... ولذلك فهم إما منعَّمون و إما معذَّبون ...

وإن كانت الأرواح لا يحدُّها مكان ... إلا أنها تسكن البرزخ حتى يوم القيامة، وهو يمتد اتساعا وارتفاعا إلى ما بعد السماء السابعة ... وكل روح لها مكانها ومكانتها على قدر نورانيتها وهدايتها ....، ومن الأرواح ما هى محبوسة فى مكانها فى البرزخ، ومنها ما هى حرة الحركة تروح وتجئ فيه، ومنها ما تسمو وتعلو وتهبط وتنزل تبعا لأفعال الأنفس والأجساد، إن كانت أنفسها وأجسادها لا تزال تعيش على الأرض ...

وتتلاقى فيه الأرواح .. وتتزاور ... وتسعد وتشقى ... وتتصل بالملأ الأعلى .. وكذلك تتصل بأهل الأرض... فى عوالم الرؤى والمنامات وكذلك تتصل بالأحياء فى بعض عوالم الملكوت.

ولا ينقطع السير إلى اللَّه تعالى فى هذا العالم لأن السير إليه يكون بالقلوب والأرواح .. وسبحان الكريم الوهاب ....

وتجليات اللَّه تعالى على الأرواح فى البرزخ تزيدها قوة

واتساعا فيزداد أثرها على النفس والقلب إذا كان صاحبها يعيش على الأرض، لذلك ينشرح صدره للعبادة ويزداد ورعا وتقوى وكذلك يزداد عبادة وأعمالا صالحة، وهو على الأرض لا يدرى سببا لإقباله على اللَّه تعالى وزيادة بِرِّه وتقواه ...

والعكس كذلك إذا ما صَلُح حالُ عبدٍ على الأرض فازداد عبادة وتقوى وورعا، وازدادت أعمال البر عنده فى دنياه، فإن هذه الأعمال تترجم إلى أنوارٍ تشرق على الروح فى البرزخ فتزداد نورانية واتساعا فتكون أهلا لتجليات اللَّه تعالى عليها.

فالحال الأول هبة من اللَّه تعالى للعبد، والحال الثانى مكتسب من أفعال العبد نفسه ... وكلا الأمرين من اللَّه تعالى سبْقاً وقضاءً .. ولكن انظر "رجال يحبهم ويحبونه" ... فهناك قوم هو سبحانه يحبهم وهم أهل الاجتباء والاصطفاء .. وقوم يحبونه هم أهل التوبة والإنابة إليه ...

والعبد فى الحالين لا يدرى من أى صنف هو ....

وقد يَتَبَدَّلُ الحال.... فيصير المحبُّ محبوباً والمحبوبُ مُحِبّاً.. والله تعالى لا يُسْألُ عما يفعل.. وهو صاحب الفضل والمنّة...

وكما هو واضح فإن للبرزخ أعلاه .. وأسفله .. وأوسطه.. درجات .. وكل مجموعة من الأرواح لها مستواها، ولكن كل روحٍ مشغولة بما يفيض اللَّه عليها، حتى وإن كانت الأرواح فى مستوى واحدٍ فى البرزخ. فسبحان الواحد العظيم ....

وبعض الأرواح العليَّةِ فى البرزخ لها حق النزول إلى الدنيا لسبب يعلمُه اللَّه تعالى، ويكون لها مظاهر يعلمها أهل اللَّه وخاصته وإن كانت هذه المظاهر تُشَابِهُ الأحياء فى كثير من الأمور ...

وكذلك بعض الأحياء على الأرض يكون لهم حق الاطلاع على البرزخ وما فيه، لسبب يعلمه اللَّه تعالى.. ولكنهم لا يعيشون فيه، ولكن يكون لهم مجرد سياحة واطلاع على أحوال أهله، وكلٌ على قدرِ روحه واتساعها....

هذا بعض ما قرأناه عن البرزخ .. وما رأيناه وما زرناه.. واستغفر اللَّه تعالى مما قلت وأقول إن كان يخالف ما قال اللَّه ورسوله صلى اللَّه عليه وسلم .. وهو إن شاء اللَّه لا ولن يخالف....

١/٣/٣٨ **الروح :**

هى سرُّ اللّه تعالى فى الإنسان ......

وهى من الملأ الأعلى ... أى من أعلى عوالم الملكوت...

وهى غير "الروح القدس"، وغير "الروح الأمين"، وغير "الروح من أمر ربى" الذى سألَ عنه اليهودُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ...

وهى نورانية بحتة .. مؤمنة بفطرتها .. موحدة بطبيعتها.. مكانها البرزخ ... وعرشها قلب العبد ... وعينها الفؤاد .... ونظرها إلى اللّه تعالى لا تغفل عنه ... ولها نظر يروح ويجئ إلى النفس والجسد كما قلت سابقاً ....

هى محلُّ تجلِّيات اللّه تعالى فى الإنسان... وهى تنير القلب بنور التجلِّيات الإلاهية.. والقلب ينير النفس بهذه الأنوار.... فتدفع النفسُ الصالحةُ الجسدَ للعمل الصالح المبرور...

وكذلك نور الأعمال الصالحة المبرورة يزيد فى أنوار النفس البشرية، فيزداد نور القلب من أنوار النفس، فيسطع نور

القلب على الروح فتزداد نورانية و سعة واستعدادا لقبول التجليات الإلاهية.

والعكس صحيح ... فإن السيئات وأعمال الفجور -والعياذ بالله- تزيد النفس إظلاما فيظْلم القلب بإظلامها، فيطمس جزءا من أنوار الروح الفطرية فيها، فَتُحْجَبُ عن تقبل الأنوار الإلاهية، وتنزل من مكانتها التى كانت فيها .. حتى تُحْجَب عن اللَّه تعالى بالكلية نتيجة لأفعال العبد من السيئات...

ولا تظن أن تجليات اللَّه تعالى على الروح تنتقل كما هى إلى القلب والنفس البشرية ... ولكنها فى الحقيقة تُخفَّف وتُرَقَّق وتُؤَّل حتى تصير رموزا وإشارات يستقبلها القلب والنفس على قدر طاقاتهما واستيعابهما

وعلى العموم فإن كل تغيير يطرأ على الروح لا بد وأن يلحق أثر منه القلب والنفس ...

وقد يحدث أن تغلب صفاتُ الروح النورانية صفاتِ النفس البشرية بالكلية .. فيصبح العبد ربَّانيا محضاً، وهو ما يعبر عنه بعض العارفين بموت النفس .. فيقولون أن فلانا قدماتت نفسه.. ومقصودهم فناء صفات النفس الدنيوية فى صفات الروح

النورانية، وبالتالى ترتقى النفس إلى درجات الروح.. وتكون قوانين الروح هى الغالبة على النفس بل وعلى الجسد كذلك فى الحياة الدنيا، فيرى ما لا يراه الآخرون، ويسمع ما لا يسمعه الآخرون، وباختصار شديد يعيش ببعض قوانين عالم الملكوت وهو ما زال فى عالم الشهادة ...

وأمثال هؤلاء لا يمثل الموت لهم انتقالا من دار إلى دار .. بل يكون الموت امتدادا لحياته الروحية فى الدنيا حيث قد ذاقها وعايشها.

ومن خصائص الروح أنها تتقبل المعانى العقلية المجردة حيث تتنزل عليها فى قوالب حِسِّية مُقَيَّدة فى عالم الخيال فى نوم أو فى يقظة ... كأن ترى العِلْمَ المجرّد فى صورة اللبن مثلا.. والإيمان فى صورة العسل.. وتنقل هذه الصور إلى القلب والنفس .. ويبقى على النفس أن تفهم الرمز والتأويل.

فإن للأرواح اجتماعات ولقاءات وامدادا واستمدادا من بعضها البعض. بل إن لها نَسَبَاً وأُبُوَّة ,, ولكنها ليست كَنَسَبِ الأجساد وقرابتها ... ولكنه نَسَبٌ أساسُه وأصلُه التجليات الإلاهية التى تشرب منه كل روح، ثم تُمِدُّ منها غيرها فيكون شأنها شأن

التربية والأبوّة بين الأجساد ...

ولا شك أن روح مولانا وسيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هى الروح الأعظم والأنور والأقدس بين الأرواح، وهى مركز أنوار اللّه تعالى وتجلياته على الكون كله، وتحمل من الأسرار الإلاهية مالا تحمله أى روح بشرٍ آخر، ولا بد أن يكون فيها الإيمان كله واليقين كله .. ولذلك قال اللّه تعالى عنه "يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين" سورة التوبة- آية ٦١.

وكان ذلك قبل خلق الأجساد .. كما فى الحديث أن اللّه تعالى قد خلق الأرواح قبل الأجساد بخمسمائة عام أو كما قال صلى اللّه عليه وسلم ...

ومن البدهى أن تكون أرواح الأنبياء ضمن هذه الأرواح.. بل هى أوائلها وأنورها ... فإذا كانت روح "محمد" صلى اللّه عليه وسلم هى التى لها الرياسة والزعامة والقدسية العظمى والأبوّة المطلقة لهذه الأرواح بما فيها أرواح الأنبياء عليهم صلوات اللّه وسلامه.. فالآن تفهم ببساطة كيف يكون رسول اللّه صلىاللّه عليه وسلم هو إمام المرسلين.. لأنه من نور روحه صلى اللّه عليه وسلم سَرَت الأنوار إلى أرواح الأنبياء والمرسلين

وهم بعدُ فى عالم الأرواح .. فروح كل نبى معلّقة بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وتشرب منها ما يناسبها، وتأخذ منها ما سبق لها فى علم الله أن تأخذ ...

فهو الأصل الشامل الجامع، والأنبياء فروع وصور منه صلى الله عليه وسلم تنوعت وتشكلت على حسب كل نبى وقومه وزمنه.

ألا تفهم من ذلك أن إيمانك هو من إيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه هو أبوك الروحى الذى يمدك من أنوار روحه عليه الصلاة والسلام ...

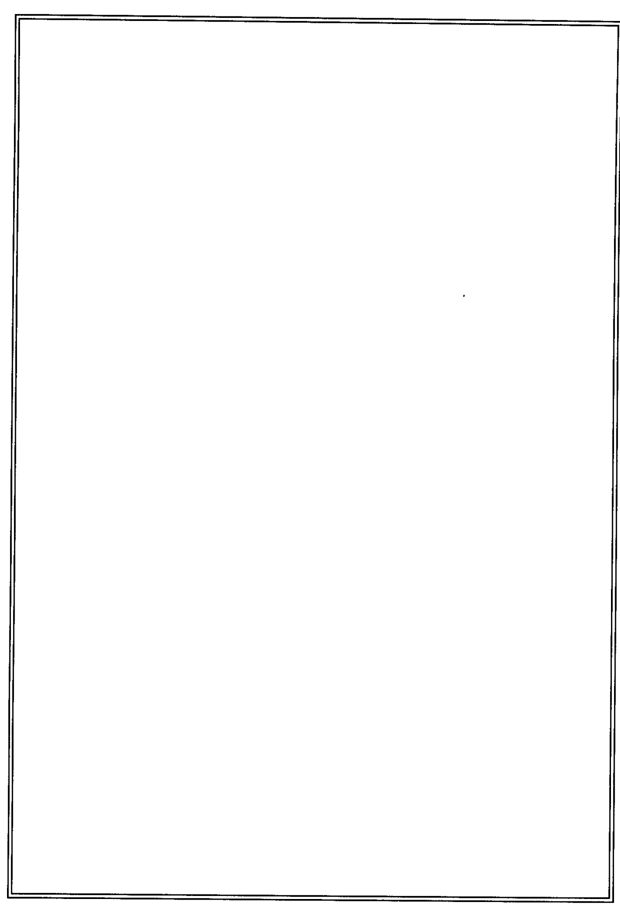
نعم "ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم" صدق الله تعالى.. هذا نسب الجسد والمصاهرة فى الدنيا .. وهذا حق .. ولكننا نتكلم فى عوالم الروح والملكوت فافهم رحمك الله.

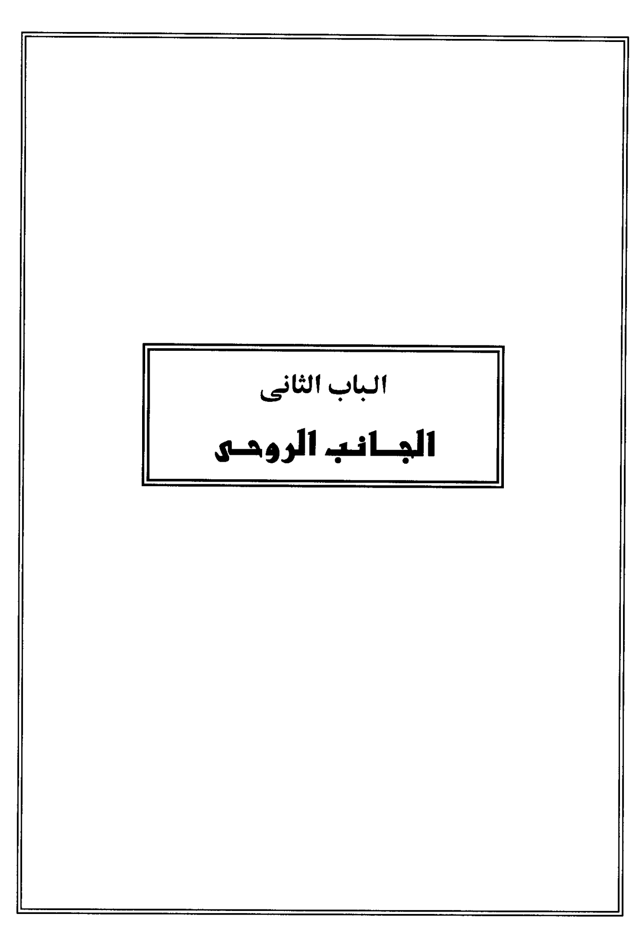
لذلك فإن كل استمداد لروح مؤمن من تجليات الله تعالى وأنواره إنما يكون ذلك من استمدادها حقيقة من روح رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فهى محراب الأرواح وأب كل روح.. فلا يأتيك من الله تعالى نور ولا تجليات إلا من خلال روح محمد صلى الله عليه وسلم..

والأرواح كلها قد خلقها اللّه فى كينونة واحدة، فكلها خلِقَت بأمر واحد من اللّه تعالى شأنه، ثم اشهدها على نفسها يوم ألست بربكم ..

وعلى هذا نعيد ترتيب كلامنا لنقول:

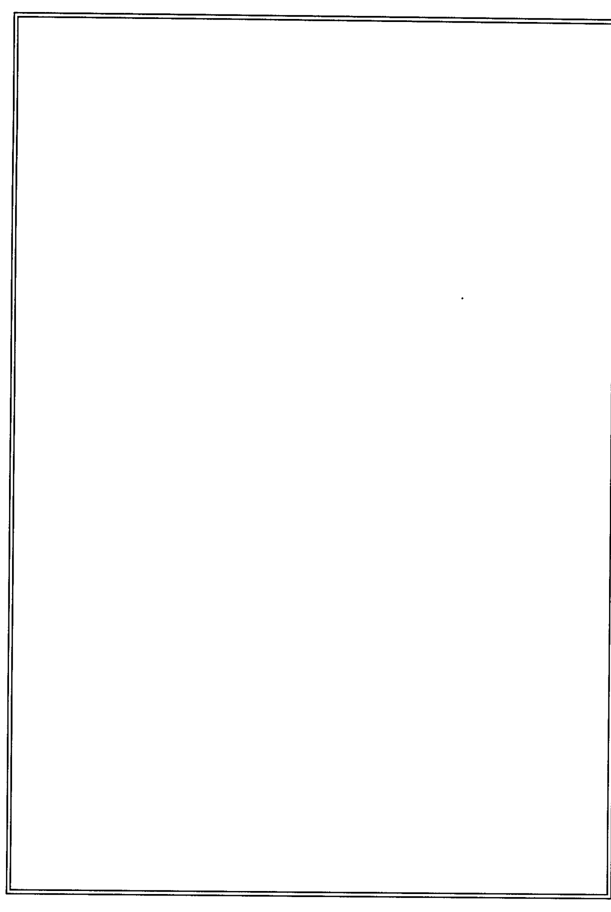
إن روح رسول اللّه "محمد" صلى اللّه عليه وسلم هى الروح الأعظم التى تتنزل عليها تجليات اللّه تعالى وأنواره وأسراره، ثم تسقِى هىَ منه جميع الأرواح الأخرى بلا استثناء سواء كانت أرواح الأنبياء أو الأولياء أو المؤمنين، وكل روحٍ تأخذ قسمها الذى قسمه اللّه تعالى لها من هذا المحراب المقدس ... ومنتهى كل الأرواح إليها. صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وعلينا معهم أجمعين وعلى عباد اللّه الصالحين أجمعين





الباب الثانى

الجانب الروحى



١/٢ هذا الطريق أَخَذَ من الطرق الصوفية جانبها الروحى فقط، أما تنظيميا فهو بعيد عنها .. فلا هو خلوتىّ ولا شاذلى ولا أحمدى، ولكنه طريق إلى اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم، يجمع فيه كلَّ هذه المشارب معاً.

٢/٢ الطرق الصوفية التى عرفناها كلها مبنية على أساس تربية النفس و الخروج بها من درجة الأمارة بالسوء إلى النفس الكاملة، وجعلوا لكل مرحلة منها أذكارا وأورادا.

أما طريقنا فمبنىّ على تعلُّمِ توحيد اللّه تعالى حقَّ التوحيد، وتعظيم اللّه تعالى، وتقديسه بما هو أهله جلَّ وعلا .. وهو جلَّ شأنه يتولى تربية النفس بفضله وكرمه، ولا نشغل أنفسنا بسواه هو ورسوله صلى اللّه عليه وسلم.

يقول الإمامُ الحكيم الترمذى أنَّ من يشغل نفسه بتهذيب النفس يعيش عمره كله فى مزابلها ولا ينقطع انشغاله بها ولا يرتفع عنها، أما من طلب الحكمة العليا والنور الإلاهى، والمِنَنَ والفضلَ من اللّه تعالى فلا يشغل نفسه إلا بالله تعالى توحيداً وتعظيماً وتقديساً، فيهذّب اللّه له نفسه ويحفظه من كيدها.

٣/٢ المُربِّى الحقيقى للمريد هو روحُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، والشيخ المربّى ما هو إلا همزة وصل للمريد إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ومدرّب له على الأدب اللازم من الحياء والإخلاص والإنكسار وطهارة الباطن اللازمة للحضرة المحمدية، ويربط هذه الأرواح جميعاً الحبّ فى اللّه تعالى، فمن أحبّنا للّه تعالى فقد دخل معنا وفى معيتنا، حتى وإنْ قَصَّرَ فى أوراده أو أقلل منها .. فأساسنا الرباط الروحى والقلبى.

٤/٢ أساس طريقنا من البداية هو توجيه القلب إلى اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم رأساً، والتعلُّق والحبُّ والفهم لأسماء اللّه وصفاته، لا ذكراً باللسان ولكنْ بالتسبيح بالقلب دون نطق، مع التفكر فى معانى الصفات والأسماء.

٥/٢ ليس عندنا اعتراض على الطرق الصوفية الأخرى، فكلٌّ مُيسَّر لما خُلق له، ولكن هم مهتمون بالنفس والتربية، ونحن مشغولون بالله تعالى وتوحيده وتعظيمه وحبِّ رسوله صلى اللّه عليه وسلم .. والفرق كبير.

٦/٢ أصل طريقنا هو ما كان عليه صحابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والتابعين حتى بداية القرن الرابع الهجرى، وأُضيف إليه أقل القليل مما استحدث بعد ذلك، ليناسب الزمن الذى نحن فيه والنفوس التى نتعامل معها، وهذه الإضافة فى صِيَغِ الصلاة على الرسول صلى اللّه عليه وسلم خاصة.

٧/٢ سلسلة هذه الطريق هى:
سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .
إلى السيدة فاطمة الزهراء .
إلى الإمام على .
إلى الإمام الحسين .
إلى مولانا الخضر .
عليهم جميعا سلام اللّه ورضوانه.

٨/٢ مولانا وشيخنا السيد / محمد إبراهيم أبو العيون صاحب الفضل العظيم وقطب غوث زمانه، هو استاذى ومعلّمى وولىّ أمرى، ولا أدين لغيره بفضل فى التربية بعد سيدى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وهو الذى دفعنى دفعاً بالأمر إلى سلوك

هذا الطريق، وتغيير الأوراد ومنهج التربية، وأكّد أكثر من مرة وفى أكثر من موقف مساندته وتأييده ودفعه ومباركته لهذا التغيير، وكذلك سيدى إبراهيم أبو العيون عليهم رضوان اللّه، فليست الأوراد الجديدة انفصالاً عنهم، كما أنها ليست مقصورة على الخلوتية فقط، فانهم كانوا شاملين جامعين للخلوتية وغيرها.

فالأوراد والمنهج الجديد يجمعان طريقة أبى العيون وغيره من جميع الطرق ..

فمن قَصَر نفسه على الخلوتيَّة العونية فعليه بالأسلوب القديم، ومن أراد الشامل الجامع فعليه بالمنهج الجديد وفيه أبو العيون بلا نزاع.

وبمعنى آخر فأبو العيون كان شاملا جامعاً فى نفسه لكل المشارب، وأوراده ومنهجه خلوتى، وطريقنا جامع شامل لكل المشارب أوراداً ومنهجا وتربية، فمن أراد أبا العيون كمنهج فقط فعليه بالخلوتية العونية، ومن أراد أبا العيون كشيخ جامع شامل فى ذاته فعليه بأورادنا ومنهجنا.

٩/٢ المددُ والسرُّ فى هذا الطريق هو مدد مولانا وسيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رأساً، وأهل السلسلة الميمونة ضامنونا ومرشدونا ...

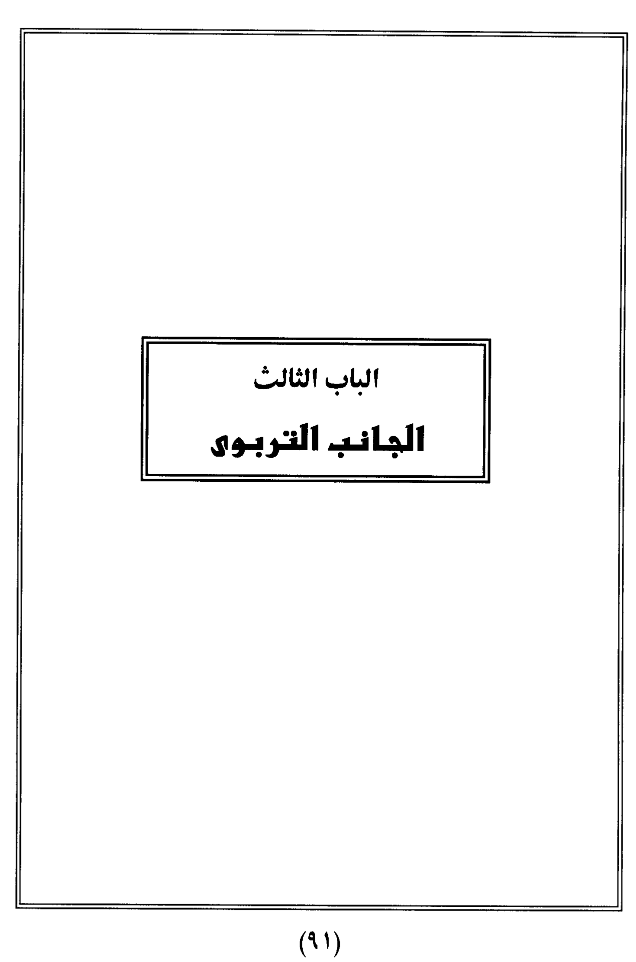
أمّا مؤيدونا وأعواننا ومحبونا فهم سادتنا:

أبو بكر الصدّيق، عمر بن الخطاب، الحمزة، العبّاس، الإمام البخارى، الإمام الترمذى، أبو الحسن الشاذلى، أحمد الرفاعى، أحمد البدوى، إبراهيم الدسوقى، عبد الرحيم القناوى، أبو الحجاج الأقصرى، علم الدين البواب، علم الدين الرباطى، على نور الدين البيومى، عبد السلام بن سليم الأسمر، أبو القاسم الخانى، عبد العزيز الدبَّاغ، أحمد الدردير، أبراهيم أبو العيون، محمد أبو العيون، عبد الحليم محمود.

هؤلاء هم أكابر مَنْ عرفناهم حتى الآن، رضى اللّه عنهم جميعاً.

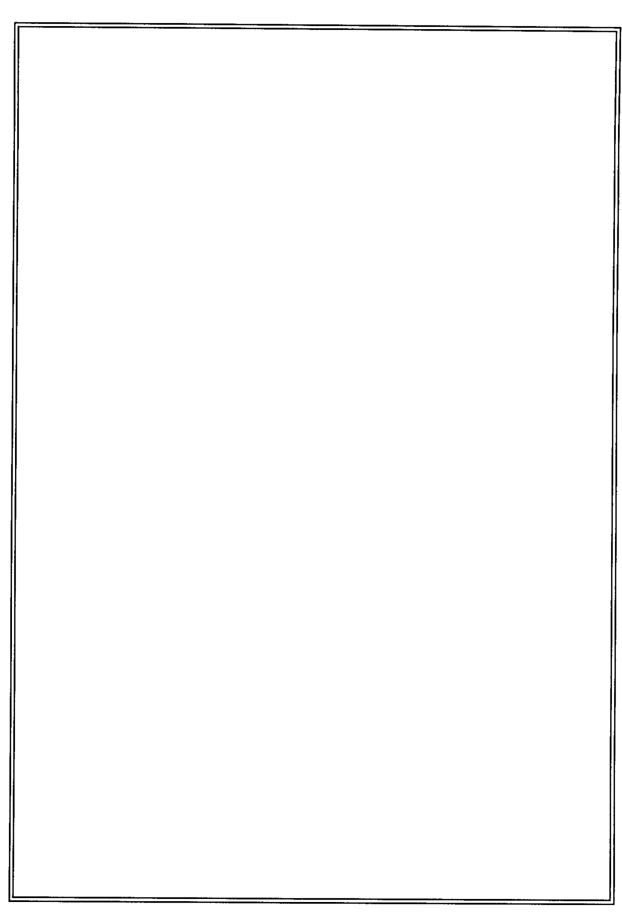
١٠/٢ سادتُنا أهل البيت الكرام وعلى رأسهم الإمام الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، هم ملاذنا وملجأنا وظهرنا وعِزُّنا، وطوبى لمن أحبهم ولاذ بهم.

١١/٢ روحانية هذا الطريق تُحَصِّنه بالله من الجنِّ والسحر والأذى بعون اللّٰه تعالى، وفيه أسرار كثيرة لا يصحُّ البوح بها إلا للضرورة، والفضل كله للّٰه تعالى.



الباب الثالث

الجانب التربوى



١/٣ حيث أن شيخنا وقدوتنا هو رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وحيث أن طريقنا ليس به أسرار نخفيها .. فكلُّ من أحبّنا والتزم بوردنا ومنهجنا فهو منّا، له ما لنا، وعليه ما علينا، والعهد الذى بيننا وبينه هو عهد اللّه الأول القديم بتوحيد اللّه تعالى وتعظيمه وتقديسه.

٢/٣ التلقين المعروف عند السادة الصوفية ليس ضروريا عندنا، فإن حدث فهو خير وله سرّ خاص، وان لم يحدث فلا ضَيْر، والعهد كما قلنا هو عهد اللّه الأول للبشر .

ذلك أن للتلقين المعروف فى الطرق الصوفية حكمة أخرى غير ربط المريد بالمربِّى .. ولكنْ لا يُفصح عنه إلا لأهله عند الضرورة، وقَلَّ فى هذا الزمان من يعرف هذا السرّ.

٣/٣ أساس المنهج التربوى عندنا هو ربط قلب المريد بالله تعالى وبقلب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إمام أهل التوحيد جميعا ومعلّمهم وضامنهم .

وذكرُ القلب هو الأساس لأىِّ محبّ يقصد وجه اللّه فينا، وجريان أسماء اللّه وصفاته على قلب العبد ليلا ونهارا خاصة عند

النوم، مع التفكر في نِعَم اللّه تعالى والرضى عنه، هو الأساس الذى لا غنى عنه.

أما الإرتباط بذكر اللّه باللسان عددا، فهو من باب استخدام الجوارح فى العبادة ليكون الذكر ظاهرا باطنا، ولكن الأساس هو ذكر القلب، ولا طريق لنا غيره.

٤/٣ تنقسم الأوراد إلى ثلاثة أقسام فضلا عن التمهيد الأوّلى، والمدد فيها كلها واحد بلا تفاضل بينهم.

أما التمهيد فللمبتدىء وكذلك لمن لا يقرأ ولا يكتب فهو قادر على حفظه بإذن اللّه تعالى، وهو يكفيه عمره كلّه وفيه أنوار كثيرة لا تقِلُّ عن باقى الأوراد بحال.

والأسماء الثلاثة الباقية، كلُّ اسم منها يشتمل فى داخله على ما قبله، وليس لتلاوة كل ورد منهم زمن معين، ولكن على قارىء الورد بدايةً أن يقرأ منه قدر ما تطيقه نفسه يوميا وليس شرطا أن يقرأه كاملا كل يوم، حتى إذا ما تشبّعت به روحه وأحبّه وانتظم فى قراءته كاملا كل يوم، وكذلك انتظم يوميا فى الذكر المنصوص عليه فى كل ورد، فانه يستمر فى تلاوته

لثلاثة أشهر بعد استكماله وانتظامه فيه.

وله بعد ذلك ان ينتقل الى الإسم الذى يليه، حتى إذا ما انتظم فيه بنفس الصورة المذكورة فله أن ينتقل إلى الإسم الثالث.

ولكن لا يذكر باسم اللَّه تعالى "قُدُّوس" الا بإذن له من الشيخ المربِّى.

كما أنه من حقِّ الشيخ المربِّى أن ينقل المريد من إسم إلى الذى يليه دون الإلتزام بما ذكرنا لسبب خاص عند الشيخ يراه.

وفى كل قسم من أقسام الورد تجد ملاحظات ووصايا يجب الإلتزام بها بالضرورة ، ولا يتمُّ مشربه من الورد إلا إذا التزم بها، ووافقت نفسه وروحه، ومن لم يلتزم بها فما قرأ ورده ولا أدّى ذكره ....

فهذا نظام من التزم بشيخ مُربٍ، ونظام من قرأ الورد دون شيخ .. والجميعُ شيخهم وضامنهم مولانا وسيدنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وليس كما يقول غيرنا أنَّ من ليس له شيخ فشيخه إبليس والعياذ بالله.

فالورد كله من القرآن، والتسابيح والدعوات من مأثورات الرسول صلى اللّه عليه وسلم، ومن اتبع رسول اللّه فلا يضل ولا يخزى أبدا.

٥/٣ يُصَرِّحُ بتلاوة الأوراد لكلٍّ من يحبها ويرغبها، سواء كان فى طريق صوفى سابق أو لم يكن، وسواء جمع معه أوراداً أخرى أو لا .. ولكن الأسلم هو الإكتفاء بهذا الورد، ففيه كل إمداد وكل ذوق وكل مشرب، وهو جامع شامل، ويغنى عن كافَّة الأوراد الأخرى، وحتى لا يُثْقِل على نفسه فتملُّ من كثرة الأوراد أو التشتت.

٦/٣ الرؤى رموز وإشارات، ولها تفسير وتأويل، وعادة لا يُدرِك صاحبُ الرؤيا تأويلها، فلا يتعرض لتفسيرها لا هو بنفسه ولا يعرضها إلا على ولىٍّ تقىٍّ عارف بالله تعالى.

وإذا رأى ما يُحْزِنه فيها فلا يتحدَّث بها إلى أحد، فكم للّه ألطافاً فى قضائه، ولكن إذا ضاق صدره بها فعليه بشيخه .

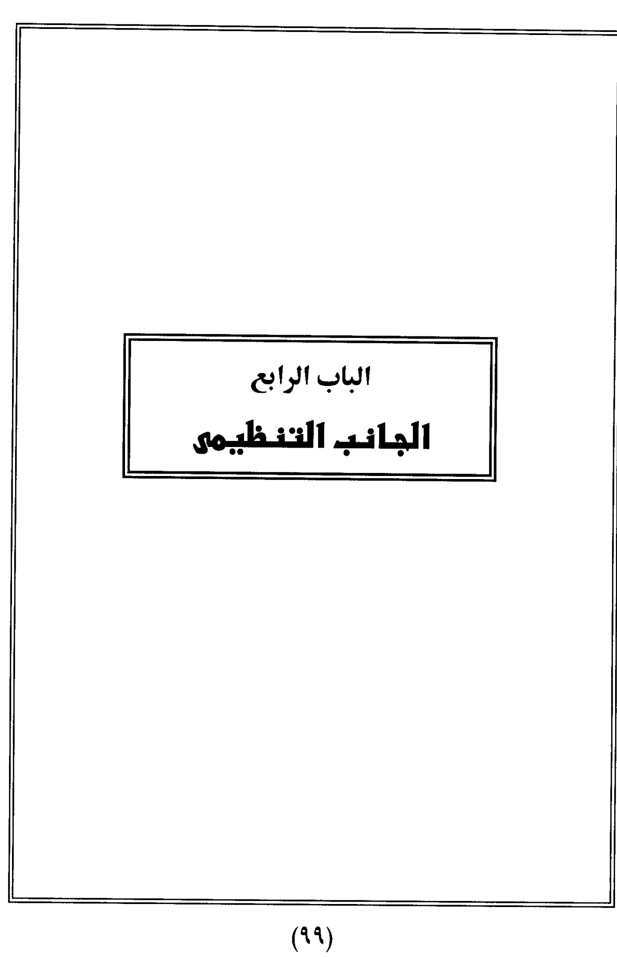
وليس صحيحاً أن الرؤية لها التأويل الأول الذى تُفَسَّرُ بها، فان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم صَحَّح للسيدة عائشة تفسير الرؤية بعد أن عبَّرتها رضى اللَّه عنها.

٧/٣ من أكرمه اللَّه تعالى خلال سيره بكشفٍ أو كرامة أو نورانية، فوقف معها وانشغل بها أو انشغل بعالَمٍ من العوالم التى تُكشفُ له من الجنِّ أو الملائكةِ أو السموات أو غيرها، فقد ضلَّ وخسر، فنحن لا نريد إلا وجه اللَّه الكريم، و ليست لنا حاجة إلى أكوانه جميعاً إلا به هو، وله هو جلَّ شأنه ....

٨/٣ اذا أكرم اللَّه المريد ببشرى منامية أو يقظةً أو حالٍ انتابه فلا يُحدِّث به إلا شيخه المربِّى، وإذا لم يتيسر له لقاء شيخه، فليقرأ له الفاتحة ولأهل السلسلة وسوف يلهمه اللَّه تعالى تأويل رؤياه ويطمئنه على حاله.

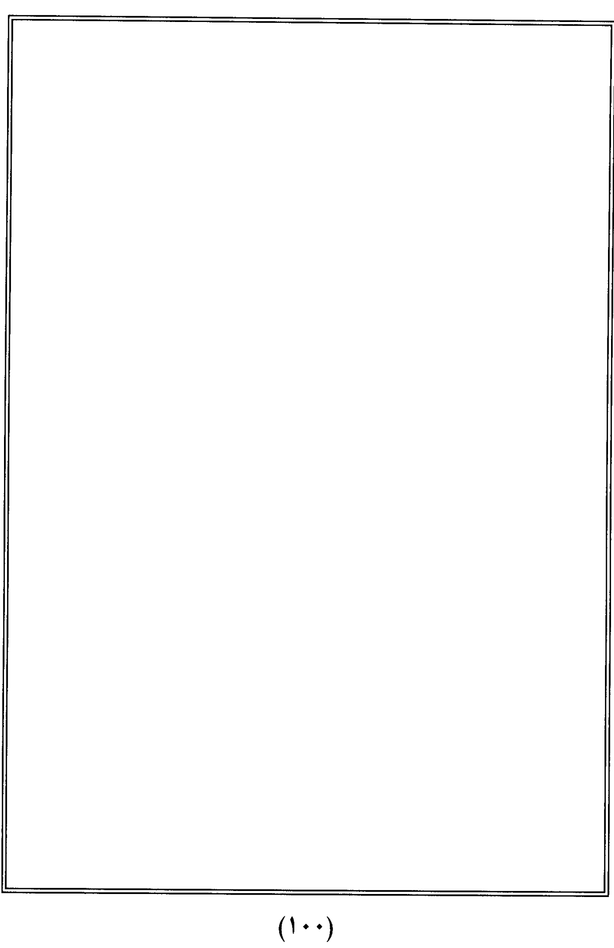
٩/٣ السالكون والمجازون فى الطرق الأخرى أيًّا كانت، عليهم البدء معنا بتلاوة الإسم الأول، ثم الثانى، ثم الثالث، بإذن من الشيخ المربِّى فى انتقالهم من إسم إلى إسم.

٣/١٠ من لم يلتزم حرفيا بكلامنا، أو مَنْ لم يعرف كيف يذكر اللَّه تعالى بقلبه وَنَفَسِه دون لسانه، ومَنْ لم يتعلَّم الرضا عن اللَّه تعالى فى كل شئونه، مهما ذكر اللَّه بلسانه ومسبحته دون قلبه، فما دَخَل معنا، ولا التزم بمنهجنا، وما انتسب إلينا، فليحاول ويحاول حتى يوفِّقه اللَّه تعالى .



الباب الرابع

الجانب التنظيمي



١/٤ للطريق شيخ واحد ، وله أن يولّى له خَلَفاً من أبنائه ممنْ يصلح لتربية غيره، وذلك بإجازته بالتربية، وله أن يُنيب من أبنائه من يراه أهلا للإمامة دون إجازة.

والخليفة يُربِّى ويرشد ويلقِّن غيرَه، أما النائب فينفِّذ التعليمات الصادرة إليه من الشيخ فقط، والخلفاء والنواب مرجعهم دائما إلى الشيخ المربِّى.

وخليفة الشيخ فى مكانٍ ما، له أن يُنيب عنه من يراه صالحاً للإمامة، ولكن ليس له أن يُخلِّفَ غيره.

ويكون هذا كلّه بإذن الشيخ المُربِّى.

واعلم أن الخلافة والإجازة عندنا لا تأتى إلا من سيدنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، صاحب الميراث الروحى النبوى، ولا دخل فيها لرغبة ومزاج الشيخ وهواه، مهما تطلّع إليها المريد أو الشيخ نفسه.

٢/٤ ليس لخليفةٍ فى الطريق أن يعترض على خليفةٍ آخر، ولكنه له عنده النصيحة بالحسنى والمحبَّة والمودة، ذلك أن لكلٍّ خليفةٍ مشرب، وان كانوا جميعا من مشرب الشيخ.

٣/٤ على النائب فى الطريق، أن يستشير اخوانه من المريدين فى حدود تعليمات الشيخ، أما الخليفة فله الخيار .

٤/٤ لم نَضَع للطريق مسمىً، فهو طريق إلى اللَّه، وهو الطريق المحمَّدى، ومن أراد للطريق إسما للتعريف فلا مانع من إطلاق اسم : "الأشراف المهدية".

٥/٤ تقامُ الحضرة الرئيسية بالقاهرة فى أيامها المعلومة، بعد صلاة العشاء من أيام الجمعة والسبت والأحد اسبوعيا، بمساجد سادتنا : أحمد الدردير والإمام الحسين والسيدة نفيسة على التوالى، وهذا بخلاف الحضرات فى البلاد الأخرى داخل مصر وخارجها.

ويخضع هذا التوقيت لظروف الإخوان فى كل بلد تبعاً لما يناسبهم.

وللحضرة نظام منصوص عليه فى الكتاب الخاص بها، والتسجيلات الصوتية لها، ويجب الإلتزام بنظامها تلاوة وذكرا.

٦/٤ لا يُشترط على المريد حضور جميع الحضرات، ولكن هذا متروك لظروفه، وان كان الأفضل الحضور بلا شك.

٧/٤ بايعَ الرسول صلى اللّه عليه وسلم النساء على السمع والطاعة كما جاء فى القرآن الكريم، فليس فى الأمر بدعة، والأم الصالحة، تربّى أولادا صالحين بإذن اللّه، وتحفظ بيتها وتصون زوجها وتعينه على طاعة اللّه، فَلِمَ تُحْرَم من فضل حضور مجالس الذكر، فى حدود الشرع والدين !!

٨/٤ لا يُسمح بأى اختلاط بين الرجال والنساء تحت أى مسمىً فى الحضرات أو غيرها، ولا يُمنع النساء من الحضور، ولا من دخول الطريق والإلتزام بالأوراد، ولكن فى حدود الإطار الشرعى ودون أى تجاوز.

٩/٤ عند الذكر وقوفا فى الحضرات، لا يُسمح بوقوف النساء، وكذلك يجب خفض أصواتهن خلال الذكر، ويجب أن يكون بينهن وبين الرجال حاجز مانع ساتر لهن.

٤/١٠ عند وفاة أحد الإخوان يقوم اخوانه بتلاوة سورة يس والصمدية قدر ما تيسَّرَ لهم إلى روحه، إمَّا جماعة وإمَّا منفردين تبعاً للظروف.

وَ يُراعى قرابة الإخوان من الدرجة الأولىكالأب والأم والإبن والبنت والزوجة والأخ والأخت، خاصة إذا كانوا محبين للطريق.

٤/١١ على أبناء الطريق بذل الجهد فى الدعوة إلى اللَّه ونشر الأوراد ومنهج الطريق لكل من يتوسمون فيه الخير، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

٤/١٢ إذا دَعَى أحدُ الإخوان إلى إقامة حضرة فى منزله، فليعلم الإخوان أن البيت فى تلك الليلة ليس بيته ولكنه بيتهم و بيت اللَّه فى الأرض، لما فيه من الذكر، فليتعاونوا على خدمة أضيافهم جميعاً وتخفيف العبء على الداعى، بالإشتراك فى الخدمة والضيافة والنظام والنظافة ... الخ.

١٣/٤ لا يُقدَّم في الحضرات طعام إلا بعد الإستئذان من الشيخ أو خليفته مُسَبَّقًا.

١٤/٤ محبَّةُ الإخوان ظاهرا باطنا، والرحمة والرأفة بهم والإنكسار لهم، من دلائل محبة العبد للَّه تعالى، فليلزم المريد هذا الميزان.

١٥/٤ باب النقاش مفتوح بين الإخوان والشيخ و الخلفاء بلا حرج، مع الإلتزام بأدب النقاش والخطاب، عسى اللَّه تعالى أن يفتح على السائل والمسئول.

فمن جاءنا قاصداً وجه اللَّه في استفساره وسؤاله أجبناه وأفهمناه، على قدر علمنا وعلى قدر فهمه واستيعابه ....

****

****

***

*

هذا أقلُّ القليل من كثير وكثير.
وإذا جمعت هذا القليل مع ما هو
موجود في أوراد الأسماء الثلاثة من وصايا،
فإنه يكون موجزاً لمنهج تربية كامل
على شريعة اللَّه تعالى و سنَّة
رسوله صلى اللَّه عليه وسلم.

****

****

***

*

وأستغفر اللَّه
لى ولكم ولكافَّةِ
المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الأحياء
منهم والأموات، وسبحانك اللهم وبحمدك لا نحصى
ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، لا إله إلا أنت.
نستغفرك ونتوب إليك من كل شىء سواك، فاجعلنا اللهم
جميعا فى سبيلك وفى رضاك ومن ورثة حبيبك ورسولك
مولانا وسيدنا محمد صلى اللَّه عليه وسلم الصادقين
الخالصين المخلَصين عندك ولديك، واجعلنا
جميعاً فى كتابه صلى اللَّه عليه وسلم صلاة
و تسليماً و بركاتٍ و رحماتٍ و رضواناً
أكبر منك عليه. وصلِّ وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه
وذريَّته والتابعين
والملائكة والأنبياء
أجمعين وعباد اللَّه الصالحين

ونحن معهم يا رب العالمين، ومن أحبَّنا
ومن أحببناه وأصحاب الحقوق علينا ووالدينا وأزواجنا
وذُرِّياتنا وذوى قربانا وجيراننا وكل من يُرضيك
أن ندعـو لَهم وكل صـاحب حقٍّ عـلينا.

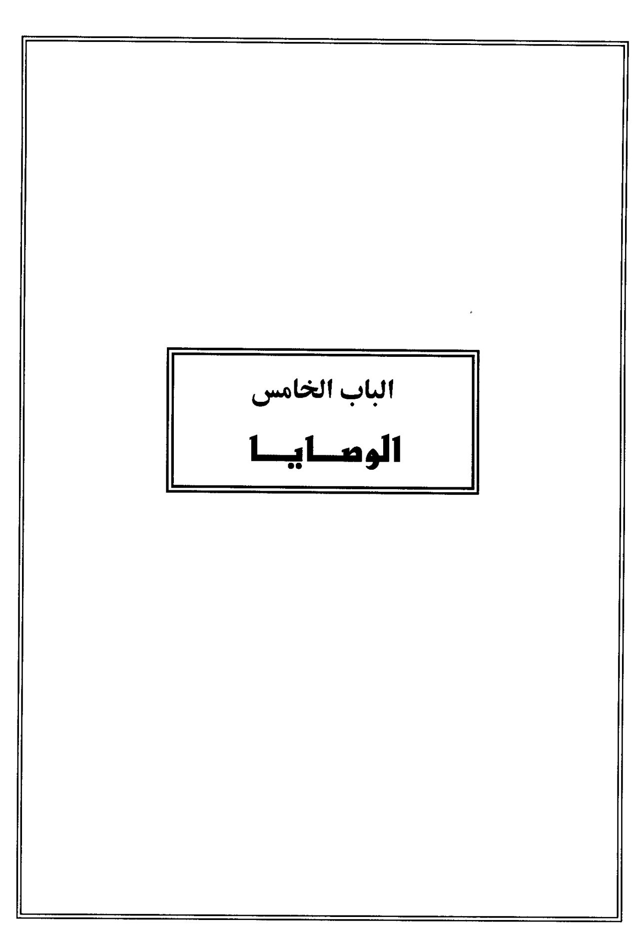
وَ هَبْنَا جميعاً لإحسانك القديم،
ونور وجهك الكريم، وعفوك الشَّامل العظيم،
يا أعظمَ مَن سُئل، وأكرمَ مَن أجابَ وأعطى،
إنَّك أنت الوهاب الكريم. وسـبحان ربِّـك ربِّ العـزَّة
عمَّـا يصـفون، وسـلام عـلـى المـرسـلـين،
و الحمد لله ربِّ العالمين.

****

****

***

*



الباب الخامس

الوصايا

تتمة هذا الكتيب

هو ما جاء فى الوصايا

المذكورة فى الأسماء الثلاثة

وهى ما يلى :

تقديم و وصية الإسم الأول

"قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين"
صدق الله العظيم



و الحمد لله المستحق لجميع المحامد
والصلاة والسلام على إمام كل شاكر وحامد
وعلى آله وصحبه وكل عابد

- إلى كُلِّ مؤمن ومؤمنة وكلِّ مسلم ومسلمة .
- إلى من قصد وجه مولاه الكريم فتعثرت به السُبُل وتحير في سلوكه .
- إلى من اهتم بآخرته ونعيمها وعذابها فانشغل بها عن مولاه وسيده .

- إلى من تاجر مع اللَّه تجارة لا تبور . فكدَّرت عليه دنياه صفو عبادته وحبِّه لـه .
- إلى من شغلته الدنيا بهمومها وبلائها . فصرفته عن الآخرة وخالقه .
- إلى من فَتَنَتْه الدنيا بزينتها الفانية وشهواتها فنسى آخرته وربَّه .
- أَمَا عَلمتَ أنَّه لن ينجو أحد بعمله إلا أن يتغمده اللَّه برحمته !!
- أما علمتَ أنه لن يفلح إلا من أتى اللَّه بقلبٍ سليم !!
- ألا فهلمَّ يا عبد اللَّه إلى ساعة لك بليل أو نهار بينك وبين اللَّه تعالى تجدد فيها إيمانك به وتقوِّى بها يقينك فيه.
- نَكِّسْ رأسَك ذُلاً وانكساراً إليه عسى أن يتصدق عليك برحمته وفضله فإنما الصدقات للفقراء والمساكين.

- إعـرف قَـدْرك مـع اللَّـه تعـالى، وشـاهِدْ عقلـك مـع حكمتـه، وتفكـيرك مـع تـدبيره، وجهلـك مـع علمـه، وضـعفك مـع قوتـه، وظـلام ذاتـك مـع نـوره ونـور هدايته... إعرف نفسك بنقائصها وعيوبها وجهلـها فـى جنب اللَّه تعالى مهما أوتيت من العلم .. فما قدروا اللَّه حق قدره .
- وَحِّدْهُ بذاته العليَّة، وصفاته القدسية، وأسمائِه العليَّة، واشهد له بالوحدانية شهود يقين بالقلب، وايمان بالروح، وعلم بالعقل .
- أُدعوه دعوة المضطَّر العاجز الذى ظلمته نَفْسُه وشهواتُه فإنه يجيب دعوة المضطَّرين ودعاء المـظلومـين .
- تَدَبَّر أسماءَه تعالى ومعانيها، وتذوق صفاته جلَّ شأنه وأثرها عليك وفيك، وشاهد أفعاله وقدرته وتجلياته عـليك وعـلى مـن حولك ، فإنك فى كـلٍّ حـال من

أحوالك تعيش ما بين تجليَّات اللَّه عليك فى نفسك وقلبك وتجليَّات اللَّه إليك وأفعال خَلْقِه إليك ... وهو جل شأنه الفعَّال لما يريد.

- تعلَّم كيف تُوَحِّد اللَّه تعالى ... وأَجْرِ على قلبك صفات الكمال فى جلاله جلَّ جلاله، وصفات الكمال فى جماله جلَّ ثناؤه، وافهم صفات العظمة والكبرياء والقهر والجبروت، وذُقْ صفاتِ الرحمةِ واللُّطفِ والمودَّةِ والبِرِّ، وانعم بصفات الكرم والجود والمنّ والعطاء، وارتعْ فى صفات ا لتوبة والمغفرة والإحسان والعفو.
- وكنْ له عبدًا حقا .. لربٍّ عظيم ودود منعم حقًا وصدقًا وعدلاً ثم وَجِّه وجهك إليه، وفوِّض أمورك إليه، وأحسن التوكل عليه، وكن بين الخوف منه لتقصيرك، والرجاء فيه لرحمته، والحُبْ له لإنعامه.

- إملأ قلبك بالأسماء والصفات أولا ثم اذكر اللَّه بلسانك. عندئذٍ يكفيك العمل القليل متى صَدَقَتْ نِيَّتُك واستنار قلبك.

- ثم بعد ذلك حرِّك لسانك بالتوحيد ... واشهد له بالوحدانية بعد أن يمتلىء قلبُك بنورِ التوحيد. فإن اللَّه يغار أن يرى فى قلب عبده غيره.

- أَشْهِدْ مَنْ حولك ... وما حولك من كائنات وحيوان وجماد بأنك موحِّد للَّه خالصًا من قلبك، واجعل كلمتك فى لسانك شهادةً لك عند الموت وعند البعث، وقل لمن وما حولك : .. هذه شهادتى باللَّه وللَّه أمانة عنده وأنتم شهود عليها لتشهدوا لى بها عند موتى وفى قبرى ويوم بعثى، واحشر نفسك فى مَعِيَّة الموحِّدين الصادقين ... شهد اللَّه أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم.

- تعلَّم كيف تحب اللَّه تعالى لما أفاضه عليك من فضل ومِنَّةٍ وَنِعَمٍ لا تُعَدُّ ولا تُحصى، واعلمْ أن الخيرَ كلَّ الخير هو ما قدَّره عليك بحكمته ولطيف تدبيره، فإن أخطأتَ وقصَّرت فباب التوبة مفتوح وفضلُه عظيم، وإنْ هداك وكفاك نفسك والشيطان فالزم الشُكر على توفيقِهِ وهُداه، وكُنْ دائمًا له ساجدًا فى كُلِّ شأن من شئونك، وفى كل حالةٍ من حالاتِكَ، وعليهِ فتوكَّل وتحقق بالعبودية له سُبحانَهُ وتأدَّب مَعَهُ فإنهُ لا يُسأل عمَّا يفعل، فسلِّم أمورك كُلَّها إليه فهو نعم المولى ونعم النصير.
- يا عبد اللَّه ... أسلِم تسلم، وآمن يطمئن قلبك ووحِّدهُ تذُق حلاوة عبادته، واعبده حقًا يَهُونُ عليكَ أمر الدنيا والآخرة، وأحببه يقترب منك ويتولاك، ووجِّه وجهك ووُجهَتك إليه تجده تجاهك.

- واعلم أن رسول اللَّه محمد صلى اللَّه عليه وسلم هو رحمة اللَّه المُهداه للخلائق، وهو صلى اللَّه عليه وسلم أَعْرَف الخلق بالله، وأعبد الخلق للَّه، وأحب خلق اللَّه إلى اللَّه تعالى ... فشريعته هى نورنا فى الدنيا والآخرة، وَسُنَّته هى سبيلنا لاسبيل غيره، وحُبُّهُ فرضٌ على كل مسلم ومسلمة، وكلما ازداد حُبُّك له صلى اللَّه عليه وسلم كُلَّما اقتربت من روحه النورانية العظيمة وأمدَّتك بالإيمان واليقين، وسرت على نهجِهِ وطريقِهِ المُستَقيم.فأكثر من الصلاة عليه صلى اللَّه عليه وسلم تفُز بكل خير فى الدنيا والآخرة.

- وِرْدُك مجموعٌ لك من كتاب اللَّه تعالى، وهو خير الكلام، ودعواتك من دعاء مولانا وسيدنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، صاحب الكلِم الجامِع والعِلم النافِع والقلْب الخاشِع، وذكرك التوحيد والتعظيم والحُبُّ للَّه تعالى باللسان والقلب معًا، فان لم

يتحرك قلبك مع لسانك فتلك شقشقة ألسنة لا تُغنى عند اللَّه شيئًا، لأنها أشبه ما تكون بقول الزور والعياذ بالله فإن الصدق فى القول يستلزم مطابقة قول اللسان لما شَهِدْتَ بِهِ بقلبك فلا تُضيِّع وقتك باللغو باللسان دون القلب فإن اللَّه تعالى ينظر إلى القلب وما فيه وما هو مشغول به، وإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

- أنار اللَّه بصرنا وبصرك .. وبصيرتنا وبصيرتك .. وهدانا وإيَّاك إلى صراطه المستقيم ووفقنا وإياك لما يحب ويرضى .. وجعلنا على سُنَّة رسولِهِ صلى اللَّه عليه وسلم ظاهرًا باطنًا .. ووقانا وإياك شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وتاب علينا وعليك توبته النصوح التى هو التائب فيها على عباده من كلِّ شىء سواه جلَّ شأنه، وعلَّمنا من فضله وعلَّمكم ذكره وشكره وحُسن عبادته، جعلنا جميعًا له عبادًا شكورين وتغمدنا جميعًا

برحمته وفضله ورضوانه، وجعلنا جميعًا فى كتاب نبيِّهِ صلى اللَّه عليه وسلم صلاة وتسليمًا وبركاتٍ ورحماتٍ ورضوانًا .

﴿ ولقد وصَّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا اللَّه ﴾

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك وحبيبك مولانا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ والتابعين وعلينا وعلى عباد اللَّه الصالحين ورُسل اللَّه وأنبيائِه والملائكة أجمعين.

ملاحظات

* هذا الوِرد هو الجُزء الأول فقط من الوِرد الكامل المُجَزأ إلى ثلاثة أقسامٍ ، وهو يُتلى مرَّة واحدة يوميًا فى أى وقت ليلاً أو نهارًا .

* وعلى الملتزم بهذا الوِرد :

- أن يتعلم من الفقه ما يعرف به حدود الحلال والحــرام وما تصحُّ به عبادته ، وكذلك سُنَّة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلَّم فى عباداتهِ وعاداتِهِ ، وأن يتعلَّم كيف يقرأ كتاب اللَّه تعالى.

ولعل فى كتابى "أركان الإسلام" و "قواعد الإيمان" ما يُـيسـر له هذا الأمر. أو أى مراجع أخرى تتيسَّرُ له.

- أن يُصلِّى ركعتين صلاة الضحى فى وقتها المعروف.
- أن يُصلِّى ستَّ ركعات بعد صلاة المغرب يومياً :
  - اثنتين سُنَّة المغرب.

- اثنتين هـديـّة إلى روح رسـول الله ﷺ .
- اثنتين صلاة استخارة لكُلِّ شئونهِ.

- أن يُصَلِّي ثماني ركعات من بعد صلاة العشاء وهي قيام الليل. (وفي حالات الأعذار من سفر أو مرض له أن يُخفف تبعًا لاستطاعتهِ) .

* أعداد الذّكر بالتوحيد غير مُحددة ، بل هو حتى تتشبَّعُ روحه وقلبه ، وشرط الذكر أن يكون بقلبهِ قبل لِسانهِ ، وعليهِ أن يُجاهِد نفْسَهُ حتَى يتعلَّمه.

* للمُبتدىء أن يبدأ بتلاوة التمهيد لمدة شهر أو شهرين تبعا لتوجيه شيخه، وله كذلك أن ينتقل من التمهيد إلى تلاوة الإسم الأول دون الرجوع إلى شيخه بأن يقرأ من وردهِ تَبعًا لِقُدرتهِ ، ثم يزيد شيئًا فشيئًا حتى يُتِمَّ الورد كُـلَّهُ بالأعداد المذكورة فيه، أما الاستعداد المذكور فلا يتلوه إلا بعد أن يقرأ وِردَهُ كاملاً لثلاثة أشهر على الأقل.

* يستمر المريد فى تلاوة الورد أثناء فترة الاستعداد وكذلك بعدها، ولا ينقطع عن تلاوته إلا إذا انتقل إلى الاسم الثانى فيستبدله بتلاوة راتب الاسم الثانى.

* وشرطٌ على قارىء الوِرد أن يقرأ الفاتِحة لجـامِـعِـهِ، وكاتِبِهِ ، وناقِلِهِ ، وقارِئِه ، ومن تمسَّك بـهِ وأحـبَّه.

﴿ ولـقـد وصَّـيـنـا الـذيـن أوتـوا الـكـتـاب من قـبـلـكـم وإيـَّـاكـم أن اتـقـوا اللّه ﴾

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك وحبيبك مولانا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ والتابعين وعلينا وعلى عباد اللَّه الصالحين ورُسل اللَّه وأنبيائِه والملائكة أجمعين.

تقديم و وصيّة الإسم الثاني

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والحمدُ للّه المستحق لجميع المحامد،

والصلاةُ والسلامُ على إمام كلٍّ شاكر وحامِد

وعلى آلِهِ وصحبِهِ وكُلِّ عابد

- **إلى من شهد قلبه بتوحيد اللّه تعالى فتوكل عليهِ وفوَّض كلَّ أموره إليه جلَّ شأنُهُ .**
- **إلى من تذوَّق حلاوة الإيمان بالله تعالى ولوللحظةٍ واحدة .**
- **إلى من عرف قدر الدنيا وما ومن فيها فلم ينشغل قلبُهُ بها إلا على قدرها وما يريد منها .**
- **إلى من يحبو تقرُّبًا إلى اللّه تعالى قاصدًا وجهه الكريم ولا شيء سواه .**

- إلى من يطمع فى كرم اللَّه تعالى وفضلِهِ ومننه غير مُعتمِد على عملِهِ ولا مغرور بِعبادتِهِ.
- إلى من دمعت عيناهُ خوفًا من اللَّه تعالى أو شوقًا إليهِ وحُبًّا فيهِ .
- أما علمت أن اللَّه تعالى أقربُ إليك من حبلِ الوريد!
- أما عرفت أنّهُ أينمَا توَلُّوا فَثَم وجه اللَّه تعالى .
- أما فهمت أنَّه ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا .
- بالله عليك كيف لا أُحبَّ ربّا رحمانًا ودودًا مثل ربِّى، وهل لربِّى مثل أو مثيل فأُحبّه وأعبُده مثل ربِّى؟؟ جلَّ جلالُ اللَّه تعالى وتعالى عمَّا أقول .
- وهل تستطيع أن تعبدَه حقَّ عبادتهِ وهو القائل وما قدروا اللَّه حقَّ قدرِهِ، وهل تستطيع أن تسجُد له

وتُقَدِّسَهُ حقَّ تسبيحهِ وتقديسِهِ وهو القائلُ تُسبِّحُ له السموات السبع والأرض ومن فيهنَّ وإن من شيءٍ إلا يُسبِّحُ بِحَمدِهِ.

• تعالى معى إذًا نشترِكَ مع هذه العوالِم الموحدة المُسبِّحة للّه تعالى عسى أن نحظى من اللّه تعالى ببعضِ رضاه ومَـنِّهِ وفضْـلِهِ.

• كلُّ صانع يُحبُّ صنعتِهِ، ويُحافِظُ على ما صَنَعَهُ، ويقيها شرَّ التَلَف والفساد، و اللّه جلَّ شأنُهُ - ولَه المثلُ الأعلى- يُحبُّ صنعتَهُ، ويُحبُّ خلقَهُ، ويقيهِم شرَّ الفساد والتلف .. ولكنَّ ليس بعقلك وتفكيرك فإنَّهُما قاصران عاجزان، ولكنَّ بِحكمَتِهِ ورحمَتِهِ ولُطفِهِ وحُسنُ تدبيرهِ، فهُو طبيـبُهُم ووليُّـهـم وناصِـرُهُـم، ويبلوهم بالخير والشرِّ ليمحصهم، ومفهوم الشرِّ هُنا هو على قدرِ عقولِهُم، أمَّا عندَهُ جلَّ شأنُهُ فكلُّ الأمرِ خيرٌ، إما مِن خيرٍ فى الدُنيا أو خير فى الآخرة، فهل تعلَّمت الرضا عن اللّه

تعالى ؟؟، وهل رضيت عنهُ جلّ شأنه وعن فِعلِهِ فيك ؟؟ هو طبيبُكَ،وهو العليمُ الخبيرُ الحكيمُ، فسلّم الأمرَ إليهِ وارضَ عنهُ، فإنّ الرضا عن اللّه تعالى كنزٌ ثمين يفتحُ لك باب محبَّتِهِ ورضاه وهي الغاية العُظمى لكُلِّ مخلوقٍ ولكُلِّ من يُريد وجهَ اللّه تعالى .

- إذا تعلّمت الرضا عن اللّه تعالى، وتيقنت وآمنت أنّ فعلَهُ فيك هو الخير كلُّ الخير لك، فتعلّم بعد ذلك محبَّةَ خلقِ اللّه تعالى على كافةِ صوَرِهم وأجناسهم، فإنّ اللّه تعالى يُحبُّ من يُحبُّ عبادَهُ وعبيدَهُ وخلقَهُ، ألا ترى أنَّهُ قد غفر لمن سقى الكلبَ جرعة ماءٍ، وتعلّم كيف ترى فِعْلَ اللّه في خلقِهِ ومُلكِهِ، فَهُو الفعَّالُ لِما يُريد، وكلٌّ يعملُ على شاكلتِهِ، ولا تكرهَ فيهم ومنهم إلا ما يقع منهم فيُغضِبُ اللّه تعالى، أي تكره منهم أفعالهم ولا تكره ذواتَهُم، فإنّما هُم عبيدٌ فانصحهُم برِفقٍ وحِكمةٍ وعاملهُم برحمةٍ ومودَّةٍ قاصِدًا اللّه فيهِم، فإنّما يرحمُ اللّه

تعالى من عبادِهِ الرُّحماءَ.

- من صفات اللّه تعالى صفاتٌ يحبُّ اللّه تعالى من عبادِهِ أن يتخلَّقُوا بِها .. كُلٌّ على قدرهِ، كما قال صلَّى اللّه عليه وسلَّم "أنَّ للّه مائةَ خُلُقٍ وسبعة عشر خُلُقًا، من أتاهُ بِخلُقٍ منها دخَلَ الجنَّةَ"، وفى روايةٍ أخرى ذكر صلَّى اللّه عليه وسلَّم ثلاثُمائةَ خُلُق وأنَّ أحبَّها إلى اللّه السخاء، فاختر لنفسِكَ منها ما يُناسِبَ طبيعتَك ودرِّب نفسك على التخلُّقِ بها قدر استطاعتك ومنها الرحمة والعفو والكرم والجودوالإحسان وجبر الخواطرِ والنَّفع للعبادِ ... وغيرها كثير.فكُن بين التَخلُّق بصفاتِ الجمال والبُعدِ الكامل مع التقديس لصفاتِ الجلالِ كالعظمة والكبرياء والقهر.
- ضَعْ نصبَ عينِيكَ وفى قلبِكَ وعقلِك ويقينِك إسمه تعالى "الوارِث" جلَّ جلالُهُ، وتمعَّن فى هذا الإسم، وعامل هذه الصفة باليقين، وبعد ذلك عامل الدُّنيا

وما فيها من هـذا الأساسِ الحقّ، ثم انظر ماذا يتبقّى لك من الملكية من هذه الدُّنيا كلِّها .

- اعلم يا بُنَيَّ أن كلَّ ذِكرٍ لك بلسانِك أو بروحِكَ أو قلبِكَ إذا أخلصتَ فيهِ حقًّا فإن الكثيرَ من العوالِمِ المُسبِّحةِ للَّه تعالى بِهذا الذّكر تشترك مـعك فيهِ، ألا ترى إلى قول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أن للَّه مـلائكةً طوَّافون فى الأرضِ يتلمسون حلقات الذّكر فـإذا وجـدوهـا قـالوا هلمُّوا إلى بُـغـيَـتِـكُم، ثمَّ يتحلَّقون حول الذَّاكرين .. إلى آخر الحديث الشريف المعروف، وكذلك تتنزَّلُ الملائكة على قارىءالقرآن الكريم ومن الصّحابة من رآهُم مثل الظلة فوقه وهو يتلوه فاستصحب معك فى ذكرك الأرواح الكريمة المباركة لتنال بركتها بإذن اللَّه تعالى .

- رسول اللَّه مُحمّد صلى اللَّه عليه وسلّم كفيل هذه الأمّة .. وهو إمام الموحدين وإمام الشاكرين، وأعرف

الخلق بربِّه، وأعبد خلق اللّه للّه تعالى، وروحهُ صلّى اللّه عليه وسلّم مهبط تجليات اللّه تعالى، ومركز أنوار تجليات اللّه جلَّ شأنهُ، ومنها يستمد الكون كلُّه من إنس وجنّ وملائكة وغيرهم، حديثهم وقديمهم، ألا ترى أنَّه امام الأنبياء والرّسل السابقين، وان الإسلام هو شريعة اللّه تعالى لكلِّ المُرسلين، هو صلّى اللّه عليه وسلّم رحمةٌ للعالمين أجمعين سابقهم ولاحقهم، وكلُّ إيمان مُستمد من إيمانه صلّى اللّه عليه وسلّم، فهو يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين كما قال اللّه تعالى، وتُعرض أعمالُ أمّتِهِ فيستغفِرُ للمُذنبين منهم، فطوبى ثمَّ طوبى لمن تعلّقت روحُهُ بروح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فأتنس بها، وتآلف معها، ثم استمد منها فاستنار بنورها . فلا يفوتك هذا الفضل العظيم، وافهم هذا السرَّ الدقيق الثمينَ .

- ولكن اعلم انّ الاستمداد من روحِ سيدنا رسولِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يلزمُه أدب عالٍ، وروح نقيّة طاهرة، تخلّصت من حبِّ الدُّنيا وشهواتِها، وتطهرت من أمراضها من الشُّحِ والبُّخلِ والرِّياءِ والسُّمعةِ وحبِّ المحمدة، وحبِّ الرياسة، والحسَد والغيبة والنميمة، وكلِّ صفةٍ خبيثة فيها، فأصبحت مُستعدّة للتآلُف مع هذهِ الرُوحِ النيِّرة العظيمة، ألا ترى أنّ المُرافق موافق والمُجالِس مُجانِس ؟؟

- وهذا الأمر لا يتأتّى إلا بِجهاد النَّفس وصدق التوجُّه إلى اللّه تعالى والإخلاص لَهُ ومزيد الحبِّ الصادِق لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وكثرةِ الصلاةِ عليه والإلتزام بسنَّتِهِ ظاهرًا باطنًا.

- فى جلستك الليلية المباركة والمحفوفة بأنوار اللّه تعالى وملائكتهِ وبعد أن يمتلىء قلبَك بالإخلاص فى توحيد اللّه تعالى، وتترك هذه الشَّهادة أمانة لك وتُشهد

عليها ما حولك من إنسٍ وجنٍّ وملائكة وجماد، أجرِ لفظ الجلالة العظيم على قلبك واستعرض صفات اللّه تعالى الكماليّة والجمالية والجلاليّة، ثمَّ بعد ذلك حرّك لسانك بقولك "اللّه" مُستشعرًا عظمته جلّ جلاله ومُستعرضًا لصفاتِه القُدسية مع تكرار " ليس كمثله شيء" على قلبك حتى لا يتلوَّث قلبُك بتشبيه أو تجسيد أو تمثيل تعالى اللّه عن ذلك كلِّه، ومع اللفظ حرِّك رأسَك فى وقارٍ مُشيرًا برأسِك إلى قلبك مرّة وإلى يمينك مرّة، وإلى يسارك مرّة، وإلى أعلى مرّة، وكأنَّك تُردد وسِع كرسيُّه السمواتِ والأرضِ، وتعلّم الإستغراق فى هذا الذّكر . إجمع حولك بروحك فى هذه الجلسة روح شيخك وسلسلتهِ إلى سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وكذلك الحُضور من ملائكة لا تراهم، إجعل جلستك هذه جماعة، وضَع نفسَك فيها إمامًا أو تابعًا تَبَعًا لما يفتَحُ اللّه بِهِ عليكَ، وما قسم اللّه لك

مـن رزق فـى مُـشـاهَـدةٍ أو إحـساسٍ، لا تُنْـهِ هـذه الجلسة المباركـة قبـل أن تـستغرِقَ تمامًـا فـى الـصِّفاتِ القُـدسيّة، وإذا فـتحَ اللّه عليكَ بمُـشاهدةٍ أو غـيرها فالـتزم أدبًـا وكُـنْ مُمتثِـلا لقـولِ اللّه تعالـى "مازاغَ البَصَـرُ وما طـغَى"،ولا تـشغَل نفسَك إلابتـسـبيحِ اللّه تعالـى وتقديسِهِ، ومتـى سـعدْتَ بالإستغراقِ فـى الـذّكرِ ونَـهلـت مـن أنـوار جـمع هـمَّتكَ علـى اللّـه تعالـى، وأردْت إنهـاء الجلسـةِ ، فعليـكَ بالاستـئـذانِ مـن الحضرة وأنـتَ فـى شـوقٍ إليها وإلى تكرارها، وتجنَّب الإطالة والملل.

- عند استلقائكَ على الفراش واستعدادِك للنومِ، ومعَ إغماضِ عينيك نظِّم معَ أنفاسِك ذِكرَ اللّه تعالى بإسم من أسمائِه جلَّ شأنُه دونَ تحريك لسانِك أو شفتيك، وتأمَّل هذا الإسم واستعرض هذه الصِّفة حتَّى تستغرِق فى النَّوم، فإنَّ لِهذا الذّكر أثر كبير على النَّفسِ.

• إعلم أنَّ طهارةَ الظَّاهِر تترُكُ أثَرًا طيِّبًا على طهارةِ الباطنِ، فحافظ على طهارَتك ووضوئك قدر استطاعتِك ليلاً ونهارا.

****

****

***

*

تقبَّلَ اللَّه منَّا ومنك، وزكَّى ما نفعل، وطهَّر ما نصنع، وقَبِلَهُ فضلاً منهُ وإحسانًا، وجَمعَنا جميعاً على رسولِه العظيم صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّم، وأورَدَنا حوضَه، وسقانَا بكأسِهِ، وجعَلنا وإيَّاكم من خيار مُحبِّيه، ومن أصدقِ مُجيبيه .

وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارِك على مولانَا وسيِّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ والتَّابعين وعلينا وعلى عبادِ اللَّه الصَّالِحين أجمعين .

ملاحظات

• على قارئ هذا الورد:

أ- يزيد عدد ركعات صلاة الضحى إلى أربع.

ب-يزيد عدد ركعات صلاة القيام إلى عشر.

ج-أن يستمر في تلاوة ورده خلال فترات الاستعداد بالبسملة وآية الكرسيّ وكذلك بعدها وحتى يستبدله براتب الاسم الثالث.

تقـديم ووصـية الاسم الثالث

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

والحمد للَّه المستحق لجميع المحامد ،

والصلاة والسلام على إمام كل شاكر وحامد ،

وعلى آله وصحبه وكل عابد

=====

- إلى كُلٍّ من سلك طريقا يبتغى به وجه اللَّه تعالى.
- إلى كُلٍّ من صدق فى سيره إلى اللَّه وتعلم توحيده وشكره وأحبه.
- إلى كُلٍّ من زهد فى الدنيا والآخرة معًا وقصد اللَّه تعالى لايريد إلاَّ وجـهـه الكريم.
- إلى كُلٍّ من عاش فى أنوار ذكر اللَّه تعالى، وذاق جـمال وكمال وجلال أسـماء اللَّه تعالى وصـفاتـه

القـدسـية.

- إلى كُلِّ قارىء لِسِيَرِ أولياء اللَّه تعالى وتلمَّس طريقهم ومنهجهم.
- أما علمت أنَّ اللَّه تعالى قد اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم !
- أما فهمت قوله تعالى " قل إن صلاتى ونُسُكى ومحياى ومماتى للَّه رب العالمين لاشريك له !!
- أما أدركت المقصود من قوله تعالى " الرَّحمن على العرش استوى !
- تَعالَ إذاً معى نتعاون على سلوك طريق البرِّ والتقوى إلى اللَّه بالله تعالى.
- هَلُمَّ يا أخى نتعرض لفضل اللَّه تعالى ومنَّته ورحمته ورضوانه حيث يقول " والذين اهْتَدَوْا زَادَهُم هُدًى وءَاتاهُم تَقْوَاهُمْ".

- إعلم أنه ما من سبيل إلى اللَّه تعالى إلا التَّمسُّك بكتابه وسنَّة رسوله صلى اللَّه عليه وسلم ظاهرا باطنا، أدبٌ مع اللَّه ورسوله ظاهر عليك، وأدبٌ مع اللَّه ورسوله باطن فيك وفى قلبك، فمن تمسَّك بالظاهر دون الباطن فله من الأمر ظاهره، كمن قال لا اله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه بلسانه فقط فقد عصم دمه وعُدَّ من المسلمين فى الدنيا، أما من قالها بحقِّها الظاهر والباطن أى آمن بها فى قلبه وأقام أركانها دخل الجنَّة.
- سُنَّة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم هى أقوال وأفعال ثم أحوال، والأحوال هى أدب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم الباطن من مراقبة اللَّه تعالى بقلبه وروحه، وسلامة النفس من أمراضهاالمعروفة كالبخل والشُّحّ والحسد والكبر وما شابهها، واتصافها بالصفات المحمودة كالرحمة والعفو والرضا والتسليم للَّه تعالى وصِدق التوكل عليه وماشابه هذه الصفات والتى

قال عنها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم " أدَّبنى ربى فأحسن تأديبى " وخاطبه مولاه بقوله "وإنَّك لعلى خلق عظيم" صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

- فمن ادَّعى التمسُّك بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم دون أحواله الباطنة ودون تنقية نفسه من هذه الشوائب وإلزامها بالصفات المحمودة، فما تمسَّك بالسنَّة حقا، وماله من ادعائه من حقٍّ إلا على قدره وحسابه على اللَّه.
- ما لك من سبيل للإتصاف ببعض أحوال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم على قدرك وعلى قدر سعة نفسك وروحك، إلا بقرب روحك من روحه، وفهم وتذوق هذه الأحوال والصفات، فالقراءة والعلم بها دون تدريب نفسك عليها لا يجديان نفعا، أما كان إبليس عالمًا بالله تعالى وقدرته وسطوته ؟ ولم ينفعه علمُه!!، فإن جوهر الأمر هو سُقيا النفس والروح بهذه الصفات، وهذا الأمر

ليس بالعلم وحده ولكن بالتقاء الأرواح وتآلفها فإنها تسقى بعضها بعضاً وتؤثر بعضها فى البعض، ألم يقل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم "المرء على دين خليله فانظر من تخالل"؟؟ وضرب مثلا لتأثير النفوس والأرواح بعضها فى البعض بجليس السوء وجليس الخير وشبههما صلى اللَّه عليه وسلم بنافخ الكير وبائع المسك!! وهذا هو سرّ قوة إيمان صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وفضلهم على سائر القرون .. فقد كانوا ينهلون من روح الرسول صلى اللَّه عليه وسلم مباشرة بقربهم المادىّ والمعنوىّ وتنتقل بعض أحواله صلى اللَّه عليه وسلم إليهم كلٌّ على قدر نفسه وروحه .. فصار إيمانهم كالجبال الرواسى ببركته صلى اللَّه عليه وسلم وبقوة إيمانهم التى اكتسبوها منه مباشرة منذ بداية بعثته وقبل أن تتم دعوته بل وقبل هجرته أيضا وقبل أن تتم الرسالة وما فيها من أوامر ونواهٍ.

• وكيف الوصول والائتناس بروح سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم النقية الطاهرة العظيمة مهبط الأنوار ومركز التجليّات وهى أقــدس نفس وروح فى مخلوقات اللّه تعالى كلها، ونفسك فيها ما فيها من نقائص وعيوب وصفات مرذولة، وكيف يأتنس الأدنى بالأعلى ويلتقى نافخ الكير وحامل النجاسات النفسية مع هذه الطهارة العليا والقدسية العظمى!! وكيف لك ان تعرف أدب الصحبة، وأنىّ لك ان تتأدب بأدب الحضرة المحمدية !! ألا ترى قوله تعالى:"وإذا سألك عِبادى عَنّى فإنّى قريبٌ أُجيب دعوة الداع إذا دعان.. " وصدق اللّه تعالى فإنَّه قريب بالإجابة قريب بقوته لنصرة من دعاه ... ولكنه تعالى يقول : "الرحمن فاسأل به خبيرا "... فكل من انتصر بالله تعالى فالله قريب منه .. إنها قضية عبد وربّ، قضية ضعيف وقوى وهو جلَّ شأنه القاهر فوق عباده، أما معرفته تعالى فهذا

شأن الخبير به...العالم به ، وهذا شأن آخر له مقومات وأسس..وبعدكلٍّ هذا فالخبير بالله تعالى لايعرفه إلا على قدر نفسه و روحه هو، فما قدروا اللَّه حق قدره جل جلاله، ألا ترى الى قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أن اللَّه تعالى يُعطى الدُّنيا لمن يحبه ومن لا يحبه، ولكنه لايعطى الدين إلا لمن يحبه ...

- ألا تعلم أن الملوك والخلفاء يحضرون لأبنائهم معلّمين خصّيصا لهم ليعلموهم فوق ما يتعلمه الناس فى مدارسهم .. فإن جلساء الملوك والعظماء لابدَّ لهم من أدب خاص يزيد عن أدب العامَّة من الناس فى سلوكهم ومعيشتهم ومجالسهم حتى فى لهوهم .. فافهم .. واختر لنفسك أن تكون من العامَّة أو من مجالس الملوك والعظماء... والله يوفقك ويرعاك.
- ولا يدلُّك على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وأحواله وأدب صُحْبَة روحه صلى اللَّه عليه وسلم

إلا خبير أيضا سبقك في هذا الأمر .. وتعلّم وتدرَّب وتأدب وتطهَّرت روحه ونفسه من رعوناتها، فصار أهلا لهذه الصحبة الميمونة و الألفة القدسية العالية، فيأخذ بيدك أيضا ليعلمك ويدربك ويؤدبك ويجهزك لهذا الشأن العظيم، وماهذا إلا لأولياء اللّه تعالى الخالصين له، فإن أولياء اللّه تعالى لايرتقون إلى مرتبة الولاية هذه إلا إذا تأدبوا بأدب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على قدر ما تطيق نفوسهم وأرواحهم، فهم لايصلون الى اللّه تعالى إلا برسوله صلى اللّه عليه وسلم و التعلم منه والتأدب به، ولولا عناية رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بهم، وتربيته لهم ماصلح منهم أحد، ولذلك فرض اللّه على المؤمنين حب رسوله حتى تقترب روحهم من روحه الشريفة فتنهل منها.

- فإذا قصدت وجه اللّه تعالى دون جنته ورضوانه فاقصد رسوله أولا، ولن تصل إلى رسوله صلى اللّه عليه

وسلم إلا بولىٍّ للّه تعالى سبقك وتبنّاك وأخذ بيدك، وهو ليس واسطة بينك وبين اللّه ورسوله، ولكنه مُدَرِّبك وكافلك ومعلمك ما لاتعلم، فاذا وصلت الى أدب الائتناس برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .. تركك وشأنك .. فقد أدّى مهمته فإذا وجدت مثل هذا الولىّ فَعُضّ عليه بالنواجذ، وكن له طوعاً فإنما هو مرشدك ودليلك الى اللّه ورسوله ليقيك شر كوامن النفس الخفية وانتكاساتها ومراوغتها من حيث لاتدرى.

- ميزان هذا الولىّ المرشد أمام الناس هو الاتباع لأوامر اللّه تعالى وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم، وميزانه فى نفسك أن ينقلك من حالك مع نفسك ومع اللّه إلىحال أعلى وأقرب إلى اللّه تعالى، فإن لم يتبدّل حالك إلى الأفضل مع اللّه، وإن لم يك متبعا لأوامر اللّه تعالى وسنة رسوله فلا خير فيه، وهو ليس طبيبك، فدعه ولاتلتفت إليه وإن أتى أمامك بالكرامات

والخوارق، فالميزان هو ميزان الشرع وليس سواه.

- ولكن احذر أن يكون حكمك عليه من هوى نفسك ومحاولة هروبها من معلّمها، وميلها إلى التكاسل وحب الرياسة، وفرارها ممن يؤدبها رغم أنفها .. فإن النفس أمّارة بالسوء إلا ما رحم ربى، وإن صدق اتجاهك إلى اللّه تعالى، وأخلصت النية حقاً فإن اللّه موجّهك وراعيك ودالّك على من يتولاك بالتربية إن شاء اللّه تعالى.

- إعلم أن لكل زمان أهله وأحواله وأسلوب معيشته، وله أيضا أولياؤه ومرشدوا الناس إلى اللّه تعالى، وهم ورثة الأنبياء صلى اللّه عليهم وسلم جميعا الذين يرثون علمهم ودعوتهم من اللّه تعالى، وهم العلماء بالله والخبراء به جل شأنه.

- ولكنهم فى أقوالهم التى قد تقرأها إنما يُعبِّرون عن أحوالهم، ويقولون ما يناسب أهل زمانهم فى تربيتهم

ومايصلحهم .. فاحذر أن تتمثل بأقوالهم على علاّتها .. أوتسيء فهم مقاصدهم وأغراضهم، أو تضع نفسك عليهم حكما فإن الحكم للّه تعالى والأولى ألاتشغل نفسك لا بأقوالهم ولا بأفعالهم - اللَّهُمَّ إلا إذا صرت مثلهم معرفةً بالله تعالى - وعليك بالشريعة وكتاب اللّه تعالى وما ينصحك به مرشدك فان اللّه تعالى يقول "ياأيها الذين ءَامنوا إن تتقوا اللّه يجعل لكم فرقانا" أى تفرّقون به بين الحق والباطل .. فعليك بتقوى اللّه تعالى فى السر والعلن .. فى الباطن والظاهر .. واتقوا اللّه ويعلّمكم اللّه تعالى.

- تقوى اللّه الحق هى أن تتّقى الأغيار .. أى أن تتقى أن يدخل قلبك غير اللّه تعالى .. أُعبده.. واقصده .. واستعن به .. وتوكل عليه.. وأحبَّه وارغب إليه.. وخف منه.. واجعل كل عمل لك فى دنياك إليه وفى رضاه وبه وإليه، ولاتنس نصيبك من الدنيا أى حذار

أن يفوتك حظك من مزرعة الدنيا إلى الأَخرة.. فإن يوم الحسرة يوم القيامة يتحسَّر الناس على مافاتهم من دنياهم بعيدا عن طاعة اللَّه تعالى فاغتنم نصيبك من الدنيا للاستعداد للأَخرة.

- واعلم أن الفارق بين ذكرالله تعالى وذكر اسم اللَّه تعالى.. أن الذكر بأسمائه هو التسـبيح له جل شـأنه بأسمائه القدسية، أما ذكر اللَّه تعالى فهو ذكره بالقلب.. بالرضا .. والشكر .. والحمد .. والخوف .. والرجاء .. والإخـلاص .. والتقديس.. والتعـظيم .. وذلك فى كـلِّ حالة من أحوالك الدنيوية، وهذا هو حال من يذكرون اللَّه قياما وقعودا وعلى جنوبهم أى يستغرقهم الذكر بالكلِّية ، فهم فى كـل أحوالهم مع الـلَّه تعالى بالقلب والروح والرضا والتسليم.
- يقولون أن لكل إسم أو صفة من صفات اللَّه تعالى معنى وخصوصية .. وهذا على قدرهم وقدر عقولهم

وقدر ما رأوه، أما نحن فنقول أن كل صفات اللّٰه تعالى تجتمع فى كل صفة أيضا .. ففى الرحمة تدبير وحكمة، ولطف وقهر وبرّ، وفى القهر والجبروت رحمة وعلم وتعالٍ وكبرياء وقبض وبسط .. وهكذا .. ألا ترى إلى الرجل الصالح الذى قتل الصبى كما ذكر فى سورة الكهف .. ألم يكن فى القتل رحمة بالصبى وتدبير ولطف بالوالدين الشيخين !! . فافهم.

- فالذاكر للّٰه تعالى بإسم من أسمائه يكشف اللّٰه تعالى له - إن صدق وأخلص فى ذكره - هذا المزيج فى الصفات والتداخل فيها، وأساس هذا الأمر هو الاستغراق فى الذكر.

- والأنسب لك فى هذه المرحلة ألا تشغل نفسك وقلبك بتحريك لسانك بالذكر بل الأفضل لك أن يكون ذكرك بالنَّفَسِ الداخل والخارج إليك ومنك.

- فاجلس جلستك الليلية المعتادة، واستحضر روح

مرشدك ومربّيك واستأذن روح سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في هذه المعية المباركة، وحَرِّك قلبك بالتوحيد للّه جل شأنه حتى تستغرق في شهود وحدانيته جل جلاله، وبعد ذلك انتقل مع النفس إلى لفظ الجلالة وليمر على خاطرك أنه جل شأنه ليس كمثله شيء .. واستغرق في الصفات القدسية ثم ارْتَوِ قدرطاقتك وسعة روحك ثم انتقل إلى التقديس الأعظم والتسبيح الأعلى باسمه تعالى "قدوس" و نزِّه اللّه تعالى عن كل مايجول بخاطرك.. جل جلال اللّه.

- فإذا ارتويت - ولا تُطِلْ - فاستأذن بقلبك وروحك في الانصراف من هذا المجلس النيِّر، وكما بدأته بالأدب والاستذان في الجمع .. فَانْهِهْ بالأدب والاستئذان في الانصراف.

- العلم علمان .. علم بالله تعالى .. وعلم بأوامر اللّه تعالى.. والعلم الأول يختص بالله جل شأنه وأسمائه

وصفاته وما يجود اللّه به على عباده من علم به .. أمّا الثانى فهو العلم بالأوامر والنواهى والحرام والحلال وما الى ذلك ولكل منهما علماؤه ... والعلم الثانى مسطور ومكتوب وفيه اجتهاد وتصنيف، وجزى اللّه علماءه خيرا.. فهم بين النقل والتصحيح والتأليف .. وكلامهم محلّ نظر .. فلك أن تقبله أو لاتقبله بالاسلوب الصحيح المناسب، فلا تقبل ولا ترفض الا بحجّة وإسناد صحيحين.

- أما العلم بالله تعالى وعلماؤه فذلك غالبه غير مسطور فى كتب، لأنه من أسرار اللّه تعالى مع عباده ألا ترى الى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم " لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا" ... فرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد بلّغ رسالته وأدىّ أمانته بما يرضى اللّه تعالى، وتركنا على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها إلا هالك .. فهذا أمر الرسالة والأوامر

والنواهي .. أمّا علم رسول اللَّه صلى اللَّه عـليه وسـلم بربِّـه وما اختصه به من علم بأنوار أخرى فهي بينه صلى اللَّه عليه وسلم وبين ربِّه، وليس الرسول صلى اللَّه عليه وسلم مكلفًا بالإعلان عنها، وإنما هو مكلف بتبليغ أوامر اللَّه فقط والوعد والوعيد وما أنزل إليه من ربّه بهذا الخصوص.

- أمّا ما اختصه اللَّه به من علم - وهو كثير - فتلك خصوصية لرسـول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ولاينقله الى الناس إلا بمقدار على قدر عقولهم وعلى قدر أرزاقهم منها عند اللَّه تعالى. وكذلك العارفون بالله تعالى وهم ورثة الأنبياء، أفاض اللَّه عليهم من علمه ماشاء لمن يشاء، وهم قد يذيعـونه أو يذيعـون بعضه أو يشيرون إليه برمز أويكـتمونه بالكلية.. فافهم.
- فاذا فتح اللَّه عليك ببعض علمه، وخصّك بسرٍ من أسـراره، فـلا تُفصِح عـنه لغير أهـله، فإن رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وسلم يقول " لاتعطوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم".

- وإن جادلك أحد من العلماء أو ممن يدّعون العلم – وما أكثرهم– فقل لهم ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء.. وهـل أحطـتم بالله علما فلا علم بعد عـلمـكـم !! أم حجّرتـم فضل اللَّه الواسـع على عباده فلا علم إلا ما علِمتم وما قرأتم !!

- ولكن تنبّه أن يكون ما فتح اللَّه به عليك مطابقاً كل المطابقة لشريعة اللَّه تعالى وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لا يغايرها قيد أُنملةَ.

- دَعَى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لابن عباس رضى اللَّه عنه " اللّهُمَّ فقِّهه فى الدين وعلِّمه التأويل " وسُئل الأمام علىّ كرم اللَّه وجهه : هَل خصّكم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بشىء(يقصد السائل بشىء من العلم غير ما بلّغه رسول اللَّه للناس) فأجاب الإمام

عليّ : لا والله ما خصّنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بشئ .. غير فهم فى كتاب اللّه يؤتيه اللّه من يشاء من عباده.

- فالله تعالى يختص من عباده من يشاء ويفيض عليه بما يشـاء مـتى وكيف يشـاء ولا حرج على فضل اللّه تعالى .. ولكن لا يُضاف للشريعة شئ ولا يغايرها شئ ولا يُنقص منها شئ.

- نسأل اللّه تعالى أن يرزُقنا حبّه وحبّ من يحبّه وحبّ كل عمل يقرّبنا لحبّه تعالى، وان يتقبّل منا ما نفعل، وأن يزكيّ ما نصنع، وأن يهب مسيئنا لمحسننا وأن يهبنا جميعا لوجهه الكريم وأن يجعلنا جميعا فى كتاب نبيّه العظيم صلى اللّه عليه وسلم صلاة وتسليما وبركاتٍ ورحماتٍ ورضوانا، وأن يوردنا حوضه، وأن يسقينا بكأسه، وأن يمدّنا بنوره فى الدنيا والأخرة، وأن يجعلنا من نوره وفى نوره صلى اللّه عليه وسلم وأن يجمعنا

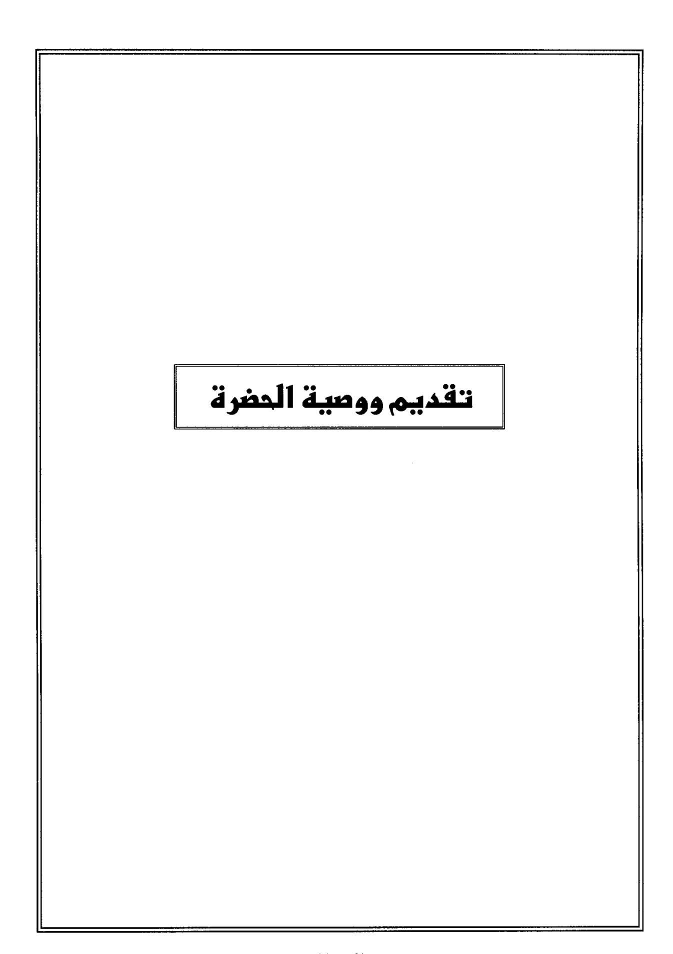
عليه فى الدنيا والأَخرة وأن يجعلنا للمتَّقين إماماً.

- وصلِّ اللَّهُمَّ وسلِّم وبارِك على عبدك وحبيبك مولانا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع الأنبياء والمرسلين وعباد اللَّه الصالحين من أهل السموات وأهل الأراضين ونحن معهم أجمعين، بفضله وجوده وإحسانه وكرمه، والحمد للَّه تعالى فى الأولى والأَخرة .

"ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب

من قبلكم وإيّاكم

أن اتقوا اللَّه"



تقديم ووصية الحضرة

أ. الاستهلال

١-الفاتحة :

إلى مولانا وسيدنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وآل بيته الكرام المباركين لهم جميعًا منَّا الفاتحة.

٢-إلى ساداتنا الكرام ذوى القدر الجلى أبى بكر وعمر وعُثمان والحَمْزَةَ وعلى ، وإلى سائر أصحاب رسول اللَّه أجمعين، وإلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وإلىأزواجه الطاهرات أُمهات المؤمنين، لهم ولهن جميعًا منَّا الفاتحة.

٣-إلى مولانا وسيدنا الإمام أبى عبد اللَّه الحُسين رضى اللَّه عنه وأرضاه، و سيدنا الحسن رضى اللَّه عنه وأرضاه، والسيدة خديجة رضى اللَّه عنها وأرضاها والسيدة فاطمة الزهراء رضى اللَّه عنها ، وسيدتنا السيدة

زينب رضى اللَّه عنها ، وسيدى على زين العابدين رضى اللَّه عنه ، وسيدتنا السيدة نفيسة رضى اللَّه عنها وعنهم جميعًا وآل بيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسَلَّم أجمعين وذرياتهم إلى يوم الدين جميعًا لهم منَّا الفاتحة.

٤-إلى سيدنا ومولانا وأُستاذنا وقدوتنا ومُرشدنا وحبيبنا السيد محمد إبراهيم أبو العيون عليه رضوان اللَّه وسلسلة الطريق إلى حضرة المصطفى صلى اللَّه عليه وسلم ، جميعًا لهم منَّا الفاتحة.

٥-إلى سيدنا الخضر ، والقطب الغوث، والأقطاب والأبدال، والأوتاد والنجباء وأهل الديوان، وأهل الدائرة، وأهل الدرك، وأهل التصريف، وسيدنا الإمام البُخارى، وسيدنا الإمام الترمذى وسيدنا السيد أحمد البدوى، وسيدنا أبى الحسن الشاذلى،

وســيدنا إبـراهـيـم الدسوقى ، وسيدنا الإمام الرفاعى، وسيدنا على نور الدين البيومى، وسيدى عبد السلام بن سليم الأسمر، وسيدنا أبى الحجاج الأقصرى، وسيدنا عبد الرَّحِيم القناوى، وسيدنا أبى البركات أحمد الدردير ، وسيدنا علم الدين الرباطى، وسيدنا علم الدين البواب، وسيدنا أبى القاسم الخانى، وسيدنا عبد العزيز الدبَّاغ، وأولياء اللَّه الصالحين جميعًا فى مشارق الأرض ومـغـاربهـا ومشايخ الطُرُق أجمعين لهم منَّا الفاتحة.

ب. نهاية الحضرة

قراءة الفاتحة بنفس ترتيب الإستهلال

ثم يُضاف إليه مايلى:

٦-إلى أمواتنا وأموات المسلمين جميعًا فى مشارق الأرض ومغاربها لهم منّا الفاتحة.

٧-إلى اخواننا الغائبين فى كل مكان ، وإلى كل من حبسه عنّا عُذره ، ولكل صاحب حاجة ولكل من سألنا له الفاتحة والدعاء ، جميعًا لهم منّا الفاتحة.

٨-لمن تسبب فى جمعنا هذا ، ولصاحب هذا المكان لهم منّا الفاتحة.

٩-كل من أخذ منّا ، ومن أخذنا منه ، ومن أحبّنا، ومن أحببناه ، وأصحاب الحقوق علينا ، ووالدِينا ، وأزواجنا، وذرياتنا، وذوى قربانا، وذوى أرحامنا، وجيراننا، وكل

من يرضى اللّه تعالى أن ندعو لهم، وكل صاحب حق علينا وكل من سألنا له الفاتحة والدعاء، وكل من ظنّ فينا خيرًا، لهم جميعًا مِنَّا الفاتحة.

١٠- الدُعاء من المُستفتح بجوامع الدعوات المأثورة.

١١-الفاتحة:

- أن اللّه سبحانه وتعالى يُرضِّي عنَّا قلب وروح مولانا وسيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم وأن يوردنا حوضه وأن يُسقينا بكأسه وأن يجمعنا عليه في الدنيا والآخرة، يقظة ومنامًا، حالاً ومآلاً، وأن يجعلنا من خيار مُحبيه ومن أصدق مجيبيه، بجاهِهِ صلى اللّه عليه وسلم وبسرِّ ما أُنزل عليهِ وبِسرِّهِ العظيم وبسرِّ الفاتحة.

ختام الحضرة (وزيارة الأولياء)

- بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

قُل هوَ اللَّه أحدٌ * اللَّه الصَمَدُ * لم يَلِدْ ولم يُولد* ولَمْ يكُن لَّهُ كُفُواً أحدٌ *

(٣ مرات)

- بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

قُل أعوذُ بربِّ الفَلَقِ * مِن شرِّ ما خلَقَ * ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقَبَ * ومِن شرِّ النفَّاثاتِ فِى العُقَدِ * ومِن شرِّ حاسدٍ إذا حسَدَ *

- بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

قُل أعوذُ بربِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إلهِ النَّاسِ * مِن شرِّ الوَسواسِ الخنَّاسِ * الَّذى يُوَسوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ *

• بِسْـم اللّه الـرَّحْـمَـنِ الـرَّحِــيم *

الحَمدُ للَّه رَبِّ العَالَمِينَ * الرَّحْـمَنِ الرحيمِ * مَالِـكِ يَـومِ الـدِّيـنِ * إيـَّـاكَ نَــعْبُدُ و إيـَّـاكَ نَسْتَعِينُ* اهْـدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ * صِراطَ الَّذين أنْعَمْـتَ علَيْـهِمْ غيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَلاَ الضَّـآلِّينَ* آمِــين.

(ثلاث مرات كل مرة بنبرة صوت أعلى)

إنَّ اللّه وملائكته يُصلُّون على النبيِّ.
يا أيُّها الذين ءامنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً.

الصلاة المهداة

صَلَـوَاتٌ عُظْــمَى مِنْ ربِّـى

وَ سَــلامٌ لرَسُــولِ اللَّــه

لا خَـلْقٌ أبَـداً يقْـدِرُهـا

تعـظـيـماً لِرَســولِ اللَّــه

(٣ مرات)

"صلى اللَّه علـيك و سلم

يا نـــوراً سُميـت محـمـد

نُـــورٌ من نـــورٍ فى نُـــورٍ

و بِنُـــورِ الأنوارِ محمـد"

(٣ مرات)

"يا نـور الأنـوار أغـثـنـى

أدركـنـى يا نـور محـمـد

و اجمعنى يا رب دوامـاً

يقظانا .. بكمال محمد"

(٣ مرات)

الصـلاة والسـلام عـليك يا سيدى يا رسول اللَّه *

الصـلاة والسلام عليك يا سيدى يا حـبيب اللَّه *

الصـلاة والسـلام عليك يا سـيدى يا أول خلـق اللَّه

وخـاتَـمَ رُسُلِ اللَّه *

ألـفُ ألفِ صلاة * وألفُ ألفِ سلام *

عليكَ وعلى آلكَ وصَحْبكَ أجمعـين *

وعلينا وعلى عبادِ اللَّه الصالحينَ أجمعين *

من أهل السمواتِ وأهل الأراضين *

ورضى اللَّه تباركَ وتعالى عن سادَاتِنَا

ذَوى القَدْرِ الجَلىّ *

أبى بـكـرٍ و عُـمرَ وعُثمانَ والحَمْزَةَ و عَلِىّ *

وعن ســآئرِ أصحابِ رسولِ اللَّه أجمعين *

وعن التابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين *

(وعن سيدى (سيدتى) صاحب (ـة) هذا المقام) *

وارض اللهم عن عبدك (..........)

ورَضٍّ روح وقلب حبيبك سيدنا محمد صلى اللَّه عليه

وسلم عنه وعن أحبابهِ ونحن معهم أجمعين *

وارحـمـنا واحشـرنا معهـم برحمتك

يا أرحمَ الراحمين .. يا اللَّه*

يا حيُّ .. يا قــيوم .. لا إلـه إلا أنت يـا اللَّه *
يا ربنا يا واسع المغفرة *برحمتك يـا أرحم الراحمين *
اللّهم آمـــين ... *
لآ إلـــهَ إلا اللَّه (ثلاث مرات) *
ســيدُنا ونَبِينا مُحَمَّدٌ رسولُ اللَّه ..
صلّى اللَّه عليه وسلم *

- بِسْــم اللَّه الـرَّحْـمَــنِ الـرَّحِـــيم *

الحَمدُ للَّه رَبِّ العَـالَمِينَ * الرَّحْـمَنِ الرحيمِ * مَالِـكِ يَـومِ الـدِّيـنِ * إيـَّـاكَ نَـعْبُدُ و إيـَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْـدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ * صِراطَ الَّذين أنْعَمْـتَ علَيْـهِمْ غيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَلاَ الضـَّآلـِّينَ* آمـــين.

جـ. ملاحظـات

١- للمُستفتح أن يُغير فى الأعداد المذكورة أمام كل بند فى الحضرات الأربع تبعًا لوقت وظروف الحضور.

٢- للمُستفتح أن يُقيم الحضرة بأجزائها الأربعة ثم الذكر، أو بالأجزاء الأربعة بدون الذكر ، أو التجاوز عن حضرة رقم (٣) كلها تبعًا لوقت وظروف الحضور.

٣- يكون الذكر بالتوحيد ولفظ الجلالة قيامًا أو قعودًا وفى وجود إضاءة أو بدونها تبعاً لظروف المجلس والإخوان.

٤- يكون الذكر بالتوحيد من اليمين إلى اليسار ، وذكر لفظ الجلالة مرة واحدة على هيئة الركوع إلى أعلى، وللمُستفتِح الخيار فى ذكر لفظ الجلالة إمَّا بالهمَّة المعروفة أو بالاستغراق الهادى.

٥- بعد طبقتى الذكر بالتوحيد ولفظ الجلالة يبدأ الذكر بالنَفَس فى لفظ الجلالة فى نفس الطبقة ثم يليه الذكر بلفظ "آه"(ذكر الصدر) قيامًا مع الوقوف الثابت للذاكرين.

٦- الطبقة الثالثة من الذكر يكون بلفظ الجلالة ركوعًا وقيامًا متصلاً.

٧- ينتهى الذكر بلفظ الجلالة مع المدِّ سبع مرات ثم

لا إلـه إلا اللَّه حق - لا إلـه إلا اللَّه صدق

لا إلـه إلا اللَّه مُحَمَّد رسـول اللَّه

صلّى اللَّه عليه وسلم

٨- على المُستفتِح أن يراعى ألا يرتفع صوت من الذاكرين عن صوتِهِ والتزام الجميع بتغيير نبرة الصوت تبعًا لَهُ.

٩- تُختم الحضرة فى نهاية الجلسة بالختام المعروف لدينا.

١٠- يُتلى هذا الختام عند زيارة الأولياء الأحياء والمُنتقلين على السواء وفى نهاية جلسات الإخوان فى أى مكان. وإذا سمح الوقت بتلاوة الاستجارة بسيدنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلَّم (يا سيد السادات) قبلها فيكون هو الأفضل.

وصلِّ اللّهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد اللَّه /

صلاح الدين القوصى

صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)

(أربع طبعات)	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤

٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)

(ثلاث طبعات)	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤

٣- مقدمة أصول الوصول

(أربع طبعات)	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤

٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)

طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	يناير ١٩٩٨

٥- محمد نبى الرحمة

طبعتان	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤

ثانيا : الشعر

١- ديوان الأسير

طبعة أولى	جماد آخر ١٤١١هـ	يناير ١٩٩٢

٢- ديوان العتيق

طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥

٣- ديوان الطليق

طبعة أولى رمضان ١٤١٩هـ يناير ١٩٩٩

٤- ديوان الغريق

طبعة أولى شوال ١٤٢٠هـ يناير ٢٠٠٠

٥- ديوان الرفيق

طبعة أولى المحرم ١٤٢٢هـ مارس ٢٠٠١

٦- ديوان الحقيق

طبعة أولى رمضان ١٤٢٢هـ نوفمبر ٢٠٠١

٧- ديوان العقيق

طبعة أولى المحرم ١٤٢٣هـ مارس ٢٠٠٢

٨- ديوان الوثيق

طبعة أولى رمضان ١٤٢٣هـ نوفمبر ٢٠٠٢

٩- ديوان الرَّحيق

طبعة أولى غرة المحرم ١٤٢٤هـ مارس ٢٠٠٣

١٠- ديوان البريق

طبعة أولى غرة المحرم ١٤٢٥هـ فبراير ٢٠٠٤

١١- ديوان ألفية محمد (صلى الله عليه و سلم)

طبعة أولى غرة ربيع الأول ١٤٢٥هـ ابريل ٢٠٠٤

١٣- ديوان محمد الإمام المبين (صلى الله عليه و سلم)

طبعة أولى رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ-الحضرة

(١٧ طبعة) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

ب-راتب الاسم الأول

(أربع طبعات) ربيع أول١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧

ج-راتب الاسم الثانى

(خمس طبعات) ربيع أول١٤٢١هـ يونيو ٢٠٠٠

د-راتب الاسم الثالث

(خمس طبعات) ربيع أول١٤٢٢هـ يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات :

مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية و إنشاد فى حب الرسول صلى اللهُ عليه وسلم والعشق الإلاهى ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتُباع (وتطلب من المؤلف)

مواقعنا : WWW.ALABD.COM, WWW.ALMOWAHHED.COM &WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM

الصوتيات

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١	الطور	الطليق
	المعراج	الطليق
	السلطان	الطليق
	مرآة قلب	الأسير
	الظلال	الأسير
	أفديه روحى	العتيق
٢	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	أحبك يا رسول اللـــه	العتيق
	ربـــــى	الطليق
	سبحانك	الأسير
	أحب محمدا (كاملة)	الطليق
٢مكرر	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	صلي عليك اللـــه (ياسيد السادات)	الأسير
	الغوثية – الختام	العتيق
تابع ٢مكرر	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٣	ذكر الحبيب	الأسير
	ياسيد السادات	الأسير
	الغوثية – الختام	العتيق
	مكشوفة الأسرار	الأسير
	الغوثية – الأفضال	العتيق
٤	آل البيت – ياسادتى	الأسير
	الحسيـــنية	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الزينبية	الأسير
	الفاطمية	الأسير
	الزينية	الطليق
	السكينية	الطليق
	العيونية	الأسير
٥	الختام – الغوثية	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٥	الرجاء – الغوثية	العتيق
	الحجاب – الغوثية	العتيق
	الأفضال – الغوثية	العتيق
	أفديه روحى (جزء)	العتيق
٦	حديث للمؤلف	
	العهد	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
٧	توحيد– تسبيح– ذكر– صلوات	
	الأفضال – الغوثية	العتيق
	لا أبالى	الطليق
	سيد السادات	الأسير
	رسول اللــه	الأسير
	جزء من أحب محمدا	الطليق
	سبحانك	الأسير
٨	المولد (الرشد)	الغريق
٩	حديث للمؤلف	

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٩	الرؤيا	الغريق
	ليلة القدر	الأسير
١٠	الحديث	الغريق
	الرؤيا	الغريق
١١	يا سادتى	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الكوثر	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
	حديث للمؤلف	
١٢	حديث للمؤلف	
	الغريق (السر)	الغريق
	الحي	الغريق
	دعاء للمؤلف	
١٣	البرزخ	الغريق
	حديث للمؤلف	
١٤	حديث للمؤلف	
	النور	الغريق
	الرفيق	الرفيق
	الأحوال	الرفيق
١٥	الحضرة	
	الأدب	الرفيق
	إهداء الأسير	الأسير
	إهداء العتيق	العتيق

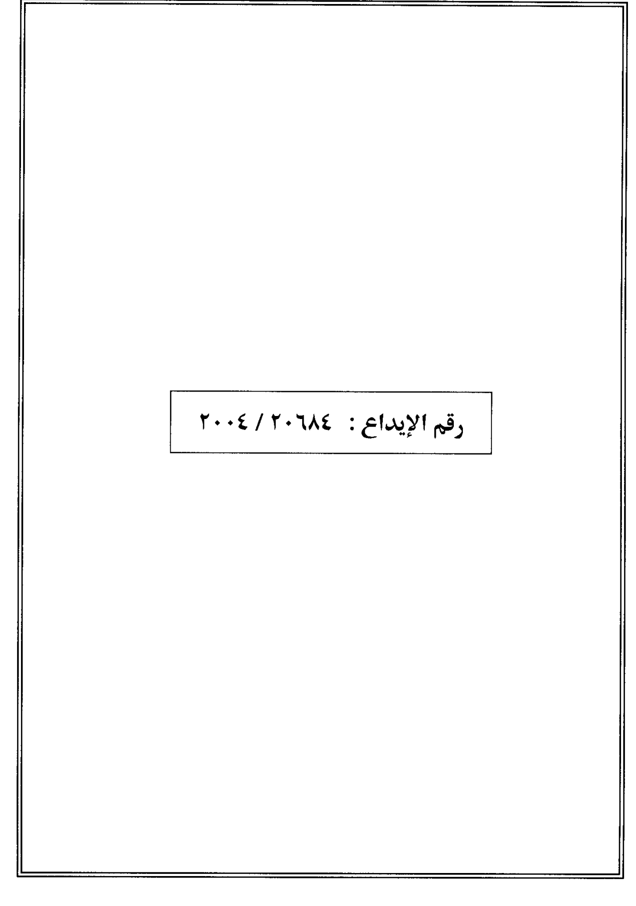
رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٦	أحب محمدا	الطليق
	إشهدوا	الرفيق
١٧	الفداء	الرفيق
	النجم	الرفيق
	العفو	الطليق
	النفيسية	الطليق
١٨	الزينبية	الأسير
	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	دعاء للمؤلف	
	ليلى	الرفيق
١٩	الحصاد	الرفيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٢٠	الرضا	الرفيق
٤٠٠	الرؤيا	الغريق
٧٠٠	الكوثر	الغريق
٨٠٠	المولد	الغريق
٩٠٠	ليلي	الرفيق
١٠٠٠	الحصاد	الرفيق
١١٠٠	الرضا	الرفيق
١٢٠٠	حقيقتى	الحقيق
١٣٠٠	شيخى	الحقيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٤٠٠	المبشرات	العقيق
١٥٠٠	الجوار	العقيق
١٦٠٠	الخاتم	العقيق
١٧٠٠	هويتى	العقيق
١٨٠٠	القاسم	العقيق
١٩٠٠	حامل النعلين	العقيق
٢٠٠٠	أحب محمدا	الطليق
	جزء من (المولد)	الغريق
	جزء من (الطور)	الطليق
	جزء من (الحديث)	الغريق
	جزء من (الحى)	الغريق
٢٠٠١	يا سيد السادات	الأسير
	الفداء	الرفيق
٢٠٠٢	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	الحرم	الرفيق
٢٠٠٣	لا أبالى	الطليق
	النفيسية	الطليق
	الزينية	الطليق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٠٠٤	الجلالة	الرفيق
٢٠٠٥	حبيب اللـــه	الحقيق
	محمد	الحقيق
٢٠٠٦	سبحانك	الأسير
	نبىالرحمة	العتيق
	الحسينية	الأسير
٢٠٠٧	رحماكا	العقيق
٢٠٠٨	رسولَ اللـــه	الوثيق
	أحب محمدا	الطليق
٢٠٠٩	الظلال	الأسير
	رسول اللـــه	الوثيق
	العبد	العقيق
٢٠١٠	خذ بيدى (د.عبدالعزيزسلام)	محمد الإمام المبين
٢٠١١	خذ بيدى (إبراهيم شهاب)	
٢١٠٠	مقتضى الذات	العقيق
٢٢٠٠	الشهود	العقيق
٢٣٠٠	رحماكا	العقيق
	تهانينا	العقيق
٢٤٠٠	حالى	الوثيق
٢٥٠٠	البيعة	الوثيق
٢٦٠٠	الفلك	الوثيق
	ربيع النور	الوثيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٧٠٠	المثلث	الوثيق
٢٨٠٠	التاج الأعظم	الوثيق
٢٩٠٠	العبد	الوثيق
	البزوغ	الوثيق
٣٠٠٠	الشروق	الوثيق
٣١٠٠	الإمام(الإعداد)	الوثيق
٣٢٠٠	الجمال	الرحيق
٣٣٠٠	الإهداء	الرحيق
٣٤٠٠	الحسين	البريق
٣٥٠٠	الشرح	البريق
٣٦٠٠	المحراب	البريق
٣٧٠٠	القبة الخضراء	البريق
٣٨٠٠	الجمع الأعظم	البريق
٣٩٠٠	حبيبى	البريق
٤٠٠٠	أمّى	البريق
٤١٠٠	المعبد	البريق
٤٢٠٠	أشهد	البريق
٤٣٠٠	الوِشاح	محمد الإمام المبين
٤٤٠٠	السَّلم	
٤٥٠٠	مشكاة الأنوار	ألفية محمد
٤٧٦٠٠	الخضر	
٤٧٠٠	الإهداء	
	القدس	

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٤٨٠٠	البـيـان (الجزء الأول)	محمد الإمام المبين
الحضرة		
حديث روحانية رسول اللــه فى الكون		
حديث السير و السلوك		
حديث التوحيد و رسول اللــه		
حديث التوحيد و آداب السلوك		
حديث الموت و الأرواح		
حديث الاسراء و المعراج		



رقم الإيداع : ٢٠٦٨٤ / ٢٠٠٤